من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ ليسان عام ١٩٦٩
العدد ١٨ (٤٧٣)
السبت ٦ مايو (ايار)
١٩٧٨

راية النصر لا تحملها الا اليد القوية

(ص ٣)



الاحتفال باول ايار في الساحة الحمراء بموسكو (انظر ص ص ٣، ٨، ٩)

عرض اكتاب يفغيني بريماكوف: «تشريح ازمة الشرق الاوسط» (بقية المنشور في العدد الماضي) (ص ٦)

كم تكلف العملية الجراحية في الاتحاد السوفيتي؟ (ص ١١)

فرص غير متكافئة في مجال التعليم (ص ٥)

«حبيبة» فصل آخر من كتاب صدر الدين عيني «بخارى» (ص ١٢)



حقق الطالب فلاديمير ياتشينكو من زابوروجيه رقما قياسيا عالميا هو مترين و٣٥ سنتمترا في القفز العالي لبطولة اوربا في الملاعب المغلقة . ويتنظر ان يحطم ياتشينكو هذا الرقم في المستقبل القريب بالقفز الى ارتفاع ٢،٤٠ مترا .
فاي ارتفاع سيكون الحد الاقصى ؟

يمكن التوصل الى كل رقم قياسي

ان الارقام القياسية التي سجلها الرياضيون البارزون في حينهم يتجاوزها الان مئات الرياضيين الشباب ولو اقيمت مباراة بين ابطال الالعاب الاولمبية في مطلع القرن وتلامذة اية مدرسة رياضية معاصرة لاحرز الاخيرون حتما الانتصارات في جميع الالعاب بل ان بعض الرياضيين الكبار سينهزم امام البنات . ولقد ينظر الرياضيون من الدرجة الثانية بعد عشرات السنين بابتسامة مواساة الى نتائج ابطال الالعاب الاولمبية في مونتريال .

يبدو انه قدرما يرتفع الرقم القياسي يصبح تسجيله اصعب . ومع ذلك يزداد عدد الارقام القياسية من سنة الى اخرى . لسجل في السبعينات من الارقام القياسية ما يزيد على امثالها في اي عقد آخر .

ولابد من ان يزداد عدد اصحاب الارقام القياسية في الثمانينات . وربما ذلك غير منطقي . ولكن يجب حسب مصطلحات الخبراء السوفييتيين الانسى ان امكانيات الانسان في الرياضة لم تتكشف بعد .

فالانسان يستطيع ان يركض اسرع من الجواد ويسبح اسرع من السمك وتكمن في جسمه قوى احتياطية لاتنفد ولاتقاس . ويكتشف العلماء والمدربون اسرار جسمنا اكثر فاكثر ويغنمون من الطبيعة قوى جديدة خطوة بعد خطوة ويتجسد كل هذا الانتصار غير المرئي في رقم قياسي جديد وبالتاثير في هذه المجموعة من العضلات او تلك وباستكمال نشاط مختلف الاعضاء او الاجهزة يدرب المدربون الرياضيين بحيث تظهر لديهم صفات بدنية خاصة ضرورية للقفز الطويل ورمي القلة والعدو لمسافات طويلة . صحيح ان الاعتقاد بان امكانيات جسم الانسان غير محدودة لايعني انه سيستطيع في وقت ما اجتياز مئة متر خلال ثلاث ثوان .

العقل الالكتروني يتنبأ بالمستقبل

نشر نيكولاي فولكوف زميل عالم من موسكو في مطلع الستينات قائمة الارقام القياسية العالمية لعام ١٩٧٠ وقد اذهل الخبراء اذ بدت ارقامه مستحيلة في ذلك الوقت . ولكن بالرغم من ذلك أكدت التجربة صحة تنبؤات العالم التي كانت دقتها مدهشة وتوصل العالم اليها بواسطة الرياضيات .

وقد تكهن نيكولاي فولكوف الان بارقام قياسية في العدو في الثمانينات؛ وهي على ما يلي :

١٠٠ متر–٩،٨ ثانية ، ٢٠٠ متر–١٩،٢ ثانية ، ٤٠٠ متر–٤٣،٢ ثانية ، ٨٠٠ متر–١،٤١،٤ دقيقة ، ١٥٠٠ متر–٣،٢٨،٠ دقيقة ، ٥٠٠٠ متر–١٣،٠١،٤ دقيقة ، ١٠ الاف متر–٢٧،٠٩،٠ دقيقة . وحدد نيكولاي فولكوف عن طريق حساباته كذلك صفات العدائين الذين سيتمكنون من تحقيق مثل هذه النتائج . والاهم من ذلك انه حدد طرق اعدادهم .

ومما يؤثر في رفع الارقام القياسية المجازات الفيزيولوجيا و[illegible] وكذلك الايروديناميكا والكيمياء العضوية وحتى الجراحة ، ولو انها تبدو بعيدة عن الرياضة . فصنع الكيمياويون مثلا من الالياف الزجاجيا عصا استطاع الرياضيون بواسطتها رفع الرقم القياسي في القفز بالزانة بمتر واحد . كما اتاح ظهور الغطاء من مادة الترتان على ممر الركض ضرب كل الارقام القياسية في العدو لمسافات قصيرة وفي القفز الطويل والثلاثي .

اذن شهدت السبعينات ارتفاع الارقام القياسية ويتوقع ان ترتفع الارقام في الثمانينات بمزيد من السرعة .

فهل يوجد حد لارتفاع الارقام القياسية ؟

الانسان المنسجم غاية الرياضة البدنية

يمكن من الناحية النظرية ان تزداد الارقام القياسية بصورة لامتناهية (بشرط ازدياد دقة القياس بشكل لامتناهي) . ولكن يمكن ان يفقد الانسان في مرحلة من براحل حياته الرغبة في الركض وراء الارقام القياسية في انواع الرياضة الموجودة الان ومن المحتمل ان يمل البشر المباراة في رفع الاثقال ، فسوف يجدون مقاييس اخرى لتحديد قوة الانسان البدنية . ولعل تطوير هذه العضلات او تلك فوق اللزوم سيعرقل نمو الانسان بصورة منسجمة ، ولذلك سيتوقف ازدياد الارقام في انواع الرياضة التي تعتبر الان شعبية لاسباب اجتماعية لا فيزيولوجية .

ان اليونانيين القدماء الذين كانوا مؤسسي الالعاب الاولمبية ، كانوا يرون ان التطور المنسجم انما هو اثمن صفة من صفات الانسان ، ومنحوا الابطال غصن الزيتون . اما اكليل الغار فلم يستحقه الا اولئك الذين فازوا بمجموعة الالعاب التي ضمت العدو والقفز والرمي والمصارعة اي كل انواع الرياضة تقريبا التي كانت معروفة في زمانهم . صحيح انه حظيت بالشعبية الان مختلف المجموعات الرياضية مثل المجموعة العشرية لالعاب الساحة والميدان والمجموعة الخماسية الالعاب على اجهزة الجمباز ، ولكن كل العاب على اجهزة الجمباز . ولكن كل نوع من انواع الرياضة هذه يساعد بقدر ما على نمو الانسان من جانب واحد . لذلك يلوح لي ان الرغبة في ممارسة مختلف انواع الرياضة ستكون نزعة رئيسية في المستقبل .

اما الان فان واقع الحال هو تطوير الرياضة كسبيل من سبل تحسين الصحة ووقايتها .

جمعت الحروف في مطبعة «اينسكرا ريفولوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/٤/٢٥

انباء موسكو
رئيس هيئة الادارة : يا لوف لوماو

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ — ٥٠ — ٥٥
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المنبع

الفائـــزة بمسابقـــة

« ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي » عـــام ١٩٧٧

في موسكـــــو



النترة في المدينة

أسمحوا لي بان اقدم نفسي لكـــم اسمي اندريه عنوبيرا ، وانا معلمة متقاعدة واعيش في مارسيليه . منذ عشرة اعوام وانـــا مثل زوجي اقرأ صحيفة «الرفيق» «في موسكـــو» بانتظام ونحن نحب هذه الصحيفة لانها تنشر مقالات جيدة ومعلومـــات متنوعـــة وننتظر وصول كل عدد منهـــا بفارغ الصبر . ونتابع باهتمام كبير الحياة في الاتحاد السوفيتي متبعين جهودة المكرسة من اجل صيانة السلام .

من الصعب ان اصور ذلك السرور الذي شعرت به انا واهل حين بلغتنا البرقية عن فوزي بالجائزة الاولى في مسابقتكم . وكانت دموع حفيدى جيل الشيء الوحيد الذي عكر ذلك السرور لقد بكى جيل بعد ان علم بانـــه لايستطيـــع ان يسافر الى الاتحـــاد السوفيتي معي . ولكنني اظن انـــه سيستطيع ان يشترك بعد ١٠ اعوام في مسابقة صحيفتكم بنجاح كبير .

مضى علي في موسكو ثلاثة ايام وقد استمتعت باقامتـــي في موسكـــو خلال تلك الايام الثلاثة كثيرا . وتنزهت في المدينة وشاهدت الاستعدادات للاحتفال بعيد اول ايار . واشتركت رمزيا في يوم السبت الشيوعي الذي نظم لاحياء الذكرى الثامنـــة بعد المئـــة لميلاد لينين .

وساتوجـــه الى طشقند وسمرقنـــد وبخارى . وبذلك يتحقق حلمي القديم وان الفرحة تغمرني مسبقا .

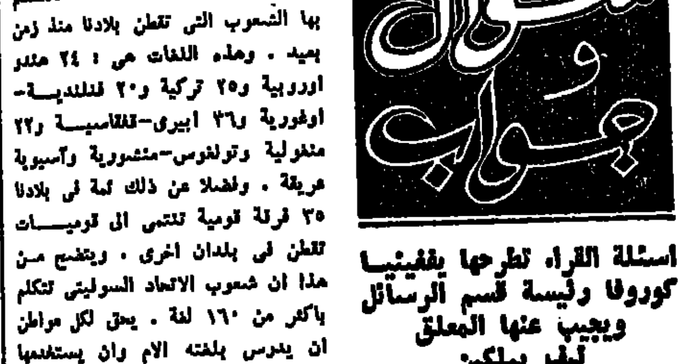
وبعد عودتي الى العاصمـــة سوف احدث على صفحـــات جريدتكـــم عن رحلتي وانطباعاتي .

شاركت رنزيا في السبت الشيوعي على شرف الذكرى ١٠٨ لميلاد لينين

انبـــاء موسكـــو

في العدد القادم

* زيارة ليونيد بريجنيف الى جمهورية المانيا الاتحادية .
* تاملات في عيد النصر على الفاشية . بقلم السكرتير العام للجنة الامن الاوروبي والتعاون في جمهورية المانيا الديمقراطية .
* «تشريح ازمـــة الشرق الاوسط» تتمة المنشور في هذا العدد .
* صدرالدين عيني . . مقتطفات من كتاب «بخارى» .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .



اسئلة القراء تطرحها يفغينيـــا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال القارىء الكيني توماس ليـــو ارلينيـــو : متى حصلت روسيا على الاستقـــلال ؟ ومن كان انذاك رئيس الدولة الروسية ؟

مرت عملية تشكيل الدولة الروسية عبر قرون عديـــدة ، وقدر على الشعب الروسي ان يخوض معارك عديـــدة شنها المحتلون الاجانب وان يناضل من اجل استقلاله . وفي عام ١٤٨٠ ، اثناء حكم امير موسكو ايفان الثالث ، تم التحرر من نير الاحتلال المغولي التتري الذي دام اكثر من قرنين ونصف .

وتم تدريجيا تشكيل الدولة الروسية المركزية من امارات متفرقة ، وتحولت هذه الدولة فيما بعد الى الامبراطورية الروسية .

وفي بدايـــة القرن العشرين كانت روسيا القيصرية تعتبر مستقلة ، غير انها كانت في الواقع شبه مستعمرة للغرب .

وقام العمال والفلاحون في اكتوبر عام ١٩١٧ بثورة اشتراكية ، وكانت هذه الثورة بداية للتحرر الاجتماعـــي للكادحين ، وتوفرت الامكانات لحماية استقلال الشعب الروسي والشعـــوب الاخرى في روسيا .

وبعد انتصار الثورة تشكل مجلس مفوضي الشعب لغرض ادارة البـــلاد واصبح لينين رئيســـا لهذا المجلس والمعروف ان لينين اشرف على اعداد وتنفيذ الثورة ، وبعد ذلك ترأس لينين اعمال بناء دولة الكادحين الجديدة .

ويسال القارىء الكوبي راسيبنســـل اسيلدرون دياس : ما هو الوضـــع الاقتصادي—الاجتماعي للاتحاد السوفيتي الان ؟

— يتطور الاقتصاد بشكل ديناميكي طبقـــا للخطط المرسومـــة ، فقد ازدادت المنتجات الصناعيـــة في العام الماضي بنسبة ٧ر٥٪ اما المحاصيـــل الزراعية فقد ازدادت بنسبة ٣٪ وعلى هذا النحو استمر نمو الانتاج الذي هو اتجاه مرافق للاقتصاد السوفيتي .

وتساعـــد نجاحات الاقتصاد على تنفيذ البرنامج الاجتماعي : لينمو رفاه الشعب ومستواه الثقافي . فقد بلغ متوسط الاجر الشهـــري للعمـــال والموظفين ١٥٥ روبـــلا (في عام ١٩٧٦—١٥١ روبـــلا) . وارتفعت مداخيـــل الكولخوزيين بنسبة ٣ر٤٪ وازدادت التسهيلات والمساعـــدات للمواطنين ، وازدادت معاشات التقاعد لبعض فئات العاملين . ونمت مدخرات المواطنين في صناديق التوفير بقيمة ٧ر١٣ مليار روبل ، واقتنى المواطنون من البضائع اكثر ممـــا في الاعوام الماضية . وظلت اسعار بضائـــع الاستهلاك الاساسيـــة واجور السكن مستقرة .

واليك بعض الارقام ، حصل اكثر من ربع العاملين في الاقتصاد الوطني على مهن جديدة او حسنوا اختصاصاتهم وارتفع عدد العمـــال والموظفين خلال سنـــة واحدة الى ١ر٢ مليون انسان وارتفـــع عدد الاختصاصيين ذوي الشهادات العليا والثانوية المتخصصـــة الى مليوني اختصاصي .

وقـــد ارتاح وتعالج في المصحات ودور الاستجمام والمراكز السياحية ٤٩ مليون انسان .

ان تطور الاقتصاد والحياة الاجتماعية هو محصلة للسياسة النشيطة للحزب الشيوعي السوفيتي . وثمة في بلادنا علاقات ودية بين كافة الطبقات والفئات الاجتماعية ، والقوميات العديدة . وقد تحققت الوحدة السياسية والمعنويـــة للمجتمع السوفيتي .

يسال القارىء الكوبي خورخي لويسا هل يتكلم الناس في الاتحاد السوفيتي بلغات اخرى ، ما عدا الروسية ؟

— نعم . اذ ان الاتحاد السوفيتي دولة متعددة القوميات . وقـــد درس علماء اللغة عندنا ١٢٧ لغة تتكلـــم بها الشعوب التي تقطن بلادنا منذ زمن بعيد . وهذه اللغات هي : ٢٤ هندو اوروبية و٢٥ تركية و٢٠ فنلندية— اوغورية و٣٦ ايبري—قفقاسيـــة و٢٢ منغولية وتونغوس—منشورية وآسيوية عريقة . وفضلا عن ذلك ثمة في بلادنا ٣٥ فرقة قومية تنتمي الى قوميـــات تقطن في بلدان اخرى . ويتضح مـــن هذا ان شعوب الاتحاد السوفيتي تتكلم باكثر من ١٦٠ لغة . يحق لكل مواطن ان يدرس بلغته الام وان يستخدمها عند الحاجة .

ففي جمهورية قيرغيزيا الاتحاديـــة يشكل القرغيزيون ٤٣٫٨٪ من مواطنيها وحسب رغبة الاباء يدرس التلاميـــذ باللغات القرغيزية والروسية والاوزبكية والطاجيكيـــة—وهذه اللغات هي الاكثر انتشارا هناك . ويدرس باللغـــة القرغيزية ٤٧٫٧٪ من التلاميذ .

وتدل تجربة بلادنا على ان الاشتراكية تمحو تدريجيا الفروق بين الامـــم والشعوب . ودور اللغة الروسية هنا واسع جدا فقد بين الاحصـــاء الاخير الذي جرى عام ١٩٧٠ ان اكثر مـــن ثلاثة ارباع السكان يتقنون اللغة الروسية التي غدت لغة التخاطب بين القوميات والتعاون المشترك . واللغة الروسية لا تبتلع اللغات الاخرى ، بـــل بالعكس تعتبر مصدرا كبيرا لاغنائها وتطويرها على اساس المساواة .

واللغة الروسية ليست لغة الدولة اذ ان كل مواطن يختـــار اللغـــة المناسبة .

ويسال القارىء الهندي تشيريلكالير : هل يسمح للشعـــوب الاسلاميـــة بممارسة طقوسها الدينية ؟

— يضمن الدستور في بلادنا حرية العقيدة اي حرية اعتناق اي ديـــن واقامة الطقوس الدينيـــة . وثمة في بلادنا مساجد ومعابد وكنائس . ولدى المسلمين السوفييت اربـــع ادارات دينية كبرى ، ومدارس دينية ، كما ان العديد من المسلمين السوفييـــت يؤدون فريضة الحج كل عام ويؤدون الشعائر الدينية بحرية تامة ويحظون باحترام كبير .





سلم سليتشنكـــو سفير الاتحاد السوفيتي في تنزاليا الدكتور مسومي شهادة الفوز في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ٧٧ وكـــان قد فـــاز بالجائـــزة السادسة .

واعرب الدكتور مسومي عن شكره للجنة التحكيـــم على تقييمها اجوبته عن اسئلـــة المسابقة . وقال انه يهتـــم اهتماما كبيرا بحياة الشعب السوفيتي وبتطوره وبمنجزاته وهو يحلم بزيـــارة الاتحـــاد السوفيتي وسيشارك في جميع المسابقات القادمة .

راية النصر لا تحملها الا اليد القويـــة !

ايفان بستيفي
مارشال الطيران وبطل الاتحاد السوفيتي

نحتفل بعيد النصر في العام الجاري بعد احتفالنا بالذكـــرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي كانت اهـــم حدث في القرن العشرين . وتاسيس القوات المسلحـــة السوفيتية ، وفي جو من تحقيق نجاحات جديدة في بنـــاء الشيوعية وتعزيز السلم والامن في كوكبنا .

ان كل الشرفاء في العالم يكنون مشاعر الامتنان العميق للاتحاد السوفيتي وقواته المسلحة المجيدة ، نظرا لدورها العظيم في الحرب الماضية . فان ابناء وبنات اسرة الشعوب الشقيقة قد سدوا في اثناء المعارك الضارية ، الطـــريق بوجه المعتدين . ولم يدافعوا فقط عن استقلال وحريـــة وطنهم وكرامته بل ادوا واجبهم الاممي باخلاص وانقـــذوا البشرية من الطاعون البني ، واسهموا بقسط حاسم في قضية انقـــاذ الحضارة الاوروبية والعالمية من الفناء على ايـــدى الهمجيين الفاشست .

لقـــد عاصرت الحرب في البر وفي الجو وذقت مـــرارة الاخفاقات . واحسست بالالم لدى فقدان الاقارب والاصدقاء كما شعرت ببهجة الانتصارات التي كنا نحرزها في طريقنا العسير والطويل نحو نصرنا النهائي الذي انتظرناه مدة طويلة.

كيف انتصرنا ؟ ومن اين استمد الجيش السوفيتي تلك القوة الجبارة بعد الهزائم والخسائر التي مني بها في المرحلة الاولى من الحرب ؟ ان الجواب عن هذا السؤال معروف .

ان الحرب الماضية قد اظهرت بصورة مقنعة قدرة اول دولـــة اشتراكية في العالم على الحياة والتي استقر فيها النظـــام الاشتراكي الجديد في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ونشات الوحدة المعنوية والسياسية للمجتمع كله والصداقة المتينة بين شعوب البلاد جميعا .

«كل شيء من اجل الجبهة ومن اجل الانتصار !» لقد كان هذا الشعار يلهم الشعب باسره . وكان نشاط الحـــزب الشيوعي الذي استطاع التوفيق بين قيادة البـــلاد والجيش السوفيتي بمهارة . اهم ضمان لانتصارنا في مجرد الحرب.

لقد حقق السوفيتيون في اعوام الحرب الوطنية العظمـــى توصية لينين بتعزيز الاممية البروليتارية .

فباجراء المعارك الضارية ضد العدو شغلت قواتنا المسلحة الجزء الرئيسي من جيوش الحلف الهتلري وساعدت بذلك بشكل حاسم على نشر حركة التحرر الوطني لشعوب البلدان التي احتلها الفاشست .

كانت الجبهة السوفيتية الالمانية اهم وانشط جبهة في الحرب العالمية الثانية . فقد ركز الحلف الفاشي فيها حوالى ٧٠٪ من قواته . وفي هذه الجبهة تكبد الجيش الهتلـــري اكبر الخسائر .

ان الحرب الوطنية العظمى التي خاضها السوفيت لم تكـــن فقط نضالا في سبيل حرية الوطن واستقلاله . بل كانت كذلك معركة في سبيل عالم تسوده العدل . وانطلاقا من نتائـــج وعبر الحرب يواصل الاتحاد السوفيتي نضاله في سبيـــل السلام بصبر وعناد .

وقد تسنى له في خلال تلك الاعوام التوصل الى انعطاف ايجابي في تطور العلاقات الدولية من الحرب البـــاردة الى الانفراج الدولي . وقد اصبح ذلك امرا ممكنا قبل كل شيء بفضل الجبروت المتزايد للاتحاد السوفيتي وبقيـــة بلدان الاسرة الاشتراكية وسياستها الخارجية النشيطة المستقيمـــة وكذلك بفضل جهود رجال الدول ذوي التفكير الواقعي فـــي البلدان الاخرى ، وقوى السلام في العالم كله .

وتتسم باهمية كبيرة لاستقرار الوضع في اوروبا ومستقبلها السلمي المعاهدات المعقودة بين كل من الاتحاد السوفيتـــي وبولونيا والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبين المانيـــا الاتحادية ، وتوجت هذه الجهود باصدار الوثيقة الختامية التي وقعها في هلسنكي رؤساء وفود البلدان الخمسة والثلاثين التي اشتركت في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

ولكن لايمكن ان ننسى ان طبيعة الامبريالية لم تتغير وان قوى الحرب والرجعية لم تلق السلاح ، بل تبذل جهودا كبيرة للحيلولة دون حدوث تغير ايجابي في العلاقات الدوليـــة ولايجوز ان يسود الراي ، بان كل شيء يجري على مايرام وان خطر الحرب اصبح موهوما وان مهمة ضمان السلام تغدو من مهام الدرجة الثانية وحتى الثالثة .

لم تشهد البشرية حربا عالمية منذ اكثر من ثلاثين عاما الا ان قوى الرجعية والعدوان والعسكرية قد شنت في هذه الفترة اكثر من ٣٠ حربا ونزاعا مسلحا ، كان من المحتمل ان يتحول بعضها الى كارثة عالمية .

وتنشط الان في مختلف مناطق العالم قوى تعـــارض تحسين الوضع الدولي كما لاتزال بؤر التوتر موجودة . ولاتزال تعمل في بعض البلدان الغربيـــة الكتل السياسية المؤثرة والتجمع العسكري الصناعي والاوساط الرجعية التي تبذل كل الجهود لتصعيد سباق التسلح واحياء «الحرب الباردة» .

ان الجميع يعرفون ان بلادنا توجه في سياستها الخارجية اهتماما كبيرا لقضية ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وهذه القضية هي نواة البرنامج السياسي الخارجي الذي تقدم به المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

ان خط تخفيض الاسلحة وتخفيف المجابهة العسكرية لا التوصل الى التفوق العسكري ، هو منهجنا السياسي الـــذي يؤيده شعبنا كله ، بمن في ذلك العسكريون . ولا وجود في بلادنا لاناس يهتمون بسباق التسلح .

ان الاتحاد السوفيتي يبرهن باعماله على انه يسعى الى العيش في ظل السلام وكبح سباق التسلح ، ومن الادلة على ذلك تخفيض النفقات العسكرية في الاتحاد السوفيتـــي على الدوام . ففي عام ١٩٧٤ بلغت نفقاتنا لاغراض الدفاع ٦ر١٧ مليار روبل او ١ر٩٪ من الميزانية وانخفضت عام ١٩٧٦ الى ٤ر١٧ مليار روبل اي ٧ر٨٪ كما انخفضت عام ١٩٧٧ الى ٢ر١٧ مليار روبل اي ٢ر٧٪ . وخصص للدفاع فـــي ميزانية العام الجاري التي اقرتهـــا دورة السوفيت الاعلى مبلغ ٢ر١٧ مليار روبل اي ٨٪ من باب النفقات بالميزانية.

ان هذه الارقام تدحض المزاعم والاكاذيب عما يسمى بالخطر السوفيتي .

وفي الوقت نفسه تتزايد النفقات العسكرية في الولايـــات المتحدة من عام لاخر فقد بلغت في السنة المالية ٦٧—١٩٦٨ ٧٥ مليار دولار بينما ارتفعت في السنة المالية ٧٧—١٩٧٨ الى ١١٨ مليار دولار . وتنفق البنتاغون في الوقت الحاضر لاغراضها العدوانية ٥٠ مليون دولار في الساعـــة . وحسبت صحيفة «واشنطن بوست» ان ميزانيتها سوف تزداد وتبلغ حتى عام ١٩٨٠ ١٥٠ مليار دولار كما ستبلغ عام ١٩٨٥ ٢٠٠ مليار دولار او اكثر .

ان نفقات الولايات المتحدة للاغراض العسكرية لابـــد ان تزداد في الاعوام القادمة لان الاحتكارات الصناعية العسكرية تعد بسرعة متزايدة انواعا جديدة وجديدة من الاسلحة مثل الصواريخ المجنحة والقنبلة النيوترونية .

وتشكل خطرا دائما على قضية السلام زيادة الجبـــروت العسكري لحلف الاطلسي زيادة مستمرة .. فمنذ تاسيس هذا الحلف بلغت النفقات الحربية للبلدان الاعضاء فيه ، مبلغا خياليا يعادل تريليونا ونصف تريليون دولار .

تطرح اليوم في مقام الصدارة المهام النبيلة للنضال فـــي سبيل انقاذ البشرية من خطر الحرب الصاروخية النوويـــة وليست هناك مهمة الح من ايقاف سباق التسلح الذي تشدده الاوساط العدوانية للرجعية الامبريالية واعداء الانفراج الدولي.

لقد قال مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الدفاع السوفيتي مؤخرا : لقد بلغ الاقتصاد والعلـــم والتكنيك في الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر مستوى عاليا لدرجة اننا نستطيع ان نصنع باقرب وقت اي نوع من السلاح يريد اعداء السلام والاشتراكية ان يطلقوا امالهم عليه .

غير ان الحكومة السوفيتية قد اعلنت مرارا اننا لانريد ان نسير في طريق المباراة في مجال التكنيك العسكري فهـــو طريق خطـــر على قضية السلام . ولذلك يقترح الاتحـــاد السوفيتي على الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من بلـــدان حلف الاطلنطي بمثابرة واصرار الامتناع بالتبادل عن اعداد وانتاج انواع ومنظومات جديدة من الاسلحة الاستراتيجيـــة ولمنع دورة جديدة من سباق التسلح وانشاء سلاح جديد فتاك ، يقترح الاتحاد السوفيتي بلوغ اتفـــاق على التخلي بالتبادل عن انتاج القنابل النيوترونية .

ان الاتحاد السوفيتي كان ولايزال ينهج سياسة خارجية سلمية .. ولم يبادىء ولا مرة في تاريخه في اشهار السلاح ضد الشعوب الاخرى . ان واجب جيشنا واسطولنا البحري الحربي هو ان يحميا بالتعاون العسكري مع جيوش بلـــدان معاهدة وارشو ، المكاسب الاشتراكية العظيمة ، حمايـــة مضمونة . ويكونا حصنا للسلام العالمي .

الاحتفالات بعيد اول ايار

احتفلت بـــلاد السوفيت بعيد اول ايار—عيد تضامـــن الكادحيـــن الدولي وبهذه المناسبـــة نظمت مظاهـــرات جماهيريـــة في كـــل من موسكـــو ولينينغـــراد وعواصم الجمهوريـــات الاتحادية وفي جميع مدن وقرى البلاد واظهرت الاحتفـــالات مرة اخرى ان المواطنين السوفيت مخلصون للوحدة الاممية للمناضلين في سبيل حريـــة الشعـــوب والسلام والديمقراطيـــة والاشتراكية .

قبل بداية المظاهرة في الساحـــة الحمراء بموسكو صعد الى منصة ضريح لينين ليونيد بريجنيف وقادة الحزب الشيوعي والدولـــة السوفيتية . وبدا الاحتفـــال بمسيرة الرياضيين ، التي اعقبتها التظاهرة .

وقد كان في طليعـــة المتظاهرين ممثلو المؤسسات التي استقبلت العيد بنجاحات كبرى وكان الكادحون يحملون لافتات عليهـــا مؤشرات تحقيق خطة الاشهر الاربعة من عام ١٩٧٨ . فقد نفذت صناعة العاصمـــة الخطة قبل الموعد .

(البقية على الصفحتين ٨ و٩)

المؤتمـــر الثامـــن عشر للكمسمول ينهى اعماله

انهى مؤتمر الكمسمول السوفيتـــي الذي يضم ٣٨ مليون عضو ، اعماله في قصر المؤتمـــرات في الكريملين وقد ناقش خمسة الاف مندوب ، يمثلون جميع شبيبة بلاد السوفيـــت ، في الجلسات العامة وفي اللجان تقريـــر اللجنة المركزية الذي القـــاه بوريس باستوخوف ، واعلنوا عن استعدادهم للعمل على وجه افضـــل ، والاشتراك بنشاط اكبر في حل تلك المهام الكبيرة التي وضعها الحزب الشيوعي امـــام السوفيتيين .

وقد عاهد المتكلمون الحزب والحكومة على ان النداء الموجه الى الفتيـــات والشبان السوفيت ليكونوا واعين امناء للمشاريع العظيمـــة ، وان يستثمروا ثروات المناطق الشرقية في البلاد سوف ينفذ . والمقصود بذلك تطوير مناطق سيبيريـــا والشرق الاقصى السوفيتي الشاسعة الغنية بالثروات الطبيعيـــة ومصادر الطاقة مثل منطقة تيومين في سيبيريا الغربية . فهذه المقاطعـــة وحدها تبلغ مساحتها مليون كيلومتر مربع ، اي ما يعادل مساحة اسبانيـــا وايطاليا وانجلترا مجتمعة . وقد تحدث ضيوف المؤتمر العديدون في كلماتهم عن قسط الشبيبة السوفيتية الكبير في النضال من اجل السلام والتقـــدم الاجتماعي وعن روح التضامن الاممـــي التي تتميز بها . وكان بين المتحدثين قادة اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمي واتحاد الطلاب العالمي والاتحـــادات الشباب في كوبا وجمهورية كوريـــا الديمقراطية الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية وهنغاريا والهند وسري لانكا وجمهورية المانيا الديمقراطيـــة ولاوس وبولونيا ومنغوليا وبلغاريا وايطاليـــا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وجمهورية المانيـــا الاتحادية واليونان وانغولا والولايات المتحدة الاميركيـــة والبرازيـــل والارجنتين ...

وقد انتخب المندوبون الهيئـــات القيادية للكمسمول ، وانتخب بوريس باستوخوف سكرتيرا اولا للجنـــة المركزية .

وقد اقر المندوبون بحماس رسالة الى اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي والى السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــي ليونيد بريجنيف .

وقد جاء في الرسالة : «اننا سوف نعزز في المستقبل ايضا الصداقـــة الراسخة بين شعوب الاتحاد السوفيتي ونربي الشبيبة بروح الوطنيـــة السوفيتية والاستعداد للدفاع عـــن مكتسبات الاشتراكية ... ان مفاهيم الشبيبة والسلام ، السلام والاشتراكية لا تنفصم . والشبيبة السوفيتية تؤيد تأييدا تاما وتدعم السياسة الخارجيـــة اللينينية الحكيمة للحزب الشيوعـــي السوفيتي والدولة السوفيتية الرامية الى تخفيف التوتر الدولي وايقـــاف سباق التسلح وتحريم انتاج الاسلحة الفتاكة» .

واقر مندوبو المؤتمر كذلك نداء الى شبيبة العالم بمناسبة المهرجان العالمي الحادي عشر للشبيبة والطلاب في هافانا . وقد دعوا الشبيبة لان تجعل من الاعداد للمهرجان ومـــن المهرجان نفسه مناسبة لمواصلـــة تعزيز التضامن مع نضال الشعـــوب والشبيبة ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعي .



احدى فصائل شبيبة بلادنا المتطوعة للعمل في كبريات المشاريع في سيبيريا والشرق الاقصى وغيرها من مناطق بلادنا الواسعة . وقد اشير في المؤتمر الثامن عشر للكمسمول الذي انعقد اخيرا ، الى ان شبان وشابات بلادنا يواصلون التقاليد المجيدة للاجيال السابقة وهم على استعداد لتقديم كل طاقاتهم لاستغلال الثروات الطبيعية بسرعة ، ومن اجل بناء اعدل مجتمع على الارض ، المجتمع الشيوعي .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

لمصلحة تل ابيب

اكدت الحكومة الامريكية مرة اخرى تأييدها العسكرى المطلق لتل ابيب ويتيح لها هذا ان تحبط اية محاولة لتسوية ازمـــة الشرق الاوسط على اساس سلمى وعادل .

لقد صرح الرئيس الامريكى جيمى كارتر فى لقائه مع ممثلى الصحافة ان السياسة الامريكية لارسال الاسلحـــة الى الشرق الاوسط ، تقتضى «توجيه اهتمام فائق الى احتياجات اسرائيل» .

وبالاحرى منحت واشنطن المعتدين الاسرائيليين الحرية المطلقة فـــى اختيار ما يريدونه من انواع الاسلحة الامريكية وبالكمية التى يرغبونهـــا ونتيجة لهذا النهج تملك اسرائيل فى الوقت الحاضر احدث الاعتدة العسكرية التى تتدفق عليها من وراء المحيط .

وستتلقى تل ابيب قريبا ٧٥ طائرة مقاتلة اخرى من طراز «ف–١٥» و١٥ طائرة مقاتلـــة من طراز «ف–١٦» قبل عدة ايام طرح البيـــت الابيض للمناقشة فى الكونجرس اقتراحا حول بيع هذه الاسلحة لاسرائيل .

وقد صرح الرئيس الامريكى فـــى حديث ادلى به لصحيفة «صانـــدى تايمز» البريطانية متطرقا الى التسوية فى الشرق الاوسط انه يعارض تكوين الدولة الفلسطينية المستقلة واكـــد بقول «انى لم ادع ابدا لتكويـــن دولة فلسطينية مستقلة . ولا ادافع عن هذه الفكرة فى الوقت الحاضر ولا انوى الانحراف عن هذا الموقف» . ثم اعلن الرئيس الامريكى بصراحة تأييده لمشروع بيغن الذى يقتضى منـــح الفلسطينيين «ادارة محلية ذاتيـــة» فقط ولا ينص على جلاء القـــوات الاسرائيلية من جميع الاراضى المحتلة.
«برافدا»

بيان وكالـة «تــاس»

سبق ان اعلن ان طائرة من طراز «بوينغ–٧٠٧» تابعة لشركة طيـــران كوريا الجنوبية خرقت المجال الجـوى للاتحاد السوفيتى فى العشرين مـــن نيسان (ابريل) .

ونتيجة تدخل قوات الدفاع الجوى هبطت الطائرة فى موقع صعب البلوغ من اراضى جمهورية كاريليا السوفيتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتى . ونقل جميع ركاب الطائرة وطاقمها الى مركز مامول قريب وسلموا فى ٢٢ نيسان (ابريل) فى مطار مورمانسك لممثـــل القنصلية العامة للولايات المتحـــدة الامريكية فى لينينغراد وشركة طيران «بان اميركان» وفى اليوم نفسه غادروا اراضى الاتحاد السوفيتى باستثناء قائد الطائرة كيم تشانغ كيو وملاحهـــا لى تشين سين اللذين ابقيا لمتابعـــة التحقيق .

وقد بين التحقيق ان سبب حادث الطائرة الكورية الجنوبية هو عدم تنفيذ الطاقم قواعد الطيران الدولية وعـــدم اطاعتـــه اوامر الطائرات المطـــاردة السوفيتية التابعة لسلاح الجو بـــان يتبعها للهبوط فى المطار .

وقد اعترف قائد الطاقم والمـــلاح بذنبهما فى انتهاك المجال الجوى وحدود الاتحاد السوفيتى وكذلك فى خـــرق قواعد الطيران الدولية . وقد اكـــدا انهما فهما اوامر الطائرات السوفيتية لكنهما لم يستجيبا لها . وبعـــد ان اعترفا بخطاهما تجاه القانون السوفيتى ناشد قائد الطائرة وملاحها كتابيـــا هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى بطلب العفو .

وقد اخذت هيئة رئاسة السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتى بالاعتبـــار اعتراف كيم تشانغ كيو ولى تشين سين بذنبهما وندمهما فقررت عدم تقديمهما للمحاكمة والاكتفاء بترحيلهما خـــارج حدود الاتحاد السوفيتى .

ارام خاتشادوريان

في الاول من ايار (مايو) توفى فى الخامسة والسبعين من العمر الموسيقار السوفيتى البارز ارام خاتشادوريـــان بطل العمل الاشتراكى وفنان الشعب فى الاتحاد السوفيتى والحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة .

وقد جاء فى النعى الذى وقعه قادة الحزب والحكومة ورجـــال الثقافـــة والمجتمع البارزون : «لقد كرس ارام خاتشادوريان الابن البار للحـــزب الشيوعى والشخصية الاجتماعية البارزة حياته كلها لتطوير الفن السوفيتـــى والنضال من اجل الافكار السامية فى الفن الموسيقى وترسيـــخ مبـــادىء الانسانية الاشتراكية والاممية . وقد نالت اعماله الموسيقية حب الشعب باسره فى بلادنا وحظيت بشهـــرة عالمية ...

كان ارام خاتشادوريان ذا موهبة فاصلة متعددة الجوانب . وكان فنه مفعما بالحب الشديد للنـــاس يبشر بالحياة والحماس وتاكيد جمال العالم الجديد .

وقد غدا العديد من اعمالـــه ، فى خلال حياته ، اعمالا كلاسيكية يعترف بها الجميع .

وقد ساهـــم ارام خاتشادوريـــان مساهمة فعالـــة ومثمرة فى الحيـــاة الاجتماعيـــة فكان على مدى سنـــوات عديدة سكرتير مجلس ادارة اتحاد الموسيقيين للاتحاد السوفيتى . وكان رئيس الرابطة السوفيتية للصداقـــة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكـــا اللاتينية . وانتخب عضوا فخريـــا فى الاكاديميات الاجنبية والجمعيات الدولية الموسيقية .

وتعرب اسرة تحرير «انباء موسكو» كذلك عن اساها العميق لوفـــاة ارام خاتشادوريان الذى كتب مـــرارا على صفحات جريدتنـــا وكان خلال عدة سنوات عضـــوا فى لجنة تحكيـــم مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحـــاد السوفيتى؟» .

٥ أيار (مايو) – يوم الصحافة

الصحافـــة السوفيتيـــة فى خدمـــة الشعـــب

للتصب فى احدى قرى جمهورية اوكرانيا مسلة كذكرى لجريدة صغيرة كان يصدرها الانصـــار هناك سرا فى عام ١٩٤٣ . وكانت تلك الجريدة تدعو الى حمل السلاح ونقل الحقيقة الى الناس وتبث الثقة بالنصر . وكان الناس ينتظـــرون صدورها بفارغ الصبر . وغامر الكثيرون بحياتهم وهم يقطعون عشرات الكيلومترات لكـــى يقرأوا آخر اعدادها . ولم تحد الصحافة السوفيتية عن هذه الوحدة مع الشعب والبلاد قطعا .

يصدر فى الاتحاد السوفيتى حوالى ٨ آلاف جريدة . ويبلغ عدد نسخها للاصدار الواحد ثلث عدد نسخ جميع الجرائد فى العالم . ويضاف الى ذلك حوالى ٥ آلاف مجلة او مطبوع مشابـــــه للمجلة . ويقارب عدد نسخها ٤ مليارات نسخة فى السنة . وتبلغ حصة كل عائلة سوفيتية اربعة مطبوعات دورية .

وهذا السيل من المواد الصحفية يستجيب لجميع اهتمامات السكان . فمن ضمنها البتال تصدر فى بلادنا ٢٢٧ جريدة ومجلة للشبيبة وبضمنهـــا «بيونيرسكايا برافدا» وهى جريدة الاطفال الوحيدة فى العالم التى يبلغ عدد نسخها عشرة ملاييـــن وهو لا يقل عن عدد نسخ جريدة «برافدا» الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ولاتحاد النقابات عشر جرائد ، ولادارة اتحـــاد الكتاب ١٦ جريدة ومئات من الجرائد فى مختلف المجالات والمعدة للاختصاصييـــن . للعمال جرائدهم وكذلك للفلاحين والمعلمين والعاملين فى الطب وهواة الرياضة والفن والسينما وهواة جمع الكتب والعسكريين فى الجيش والاسطول .

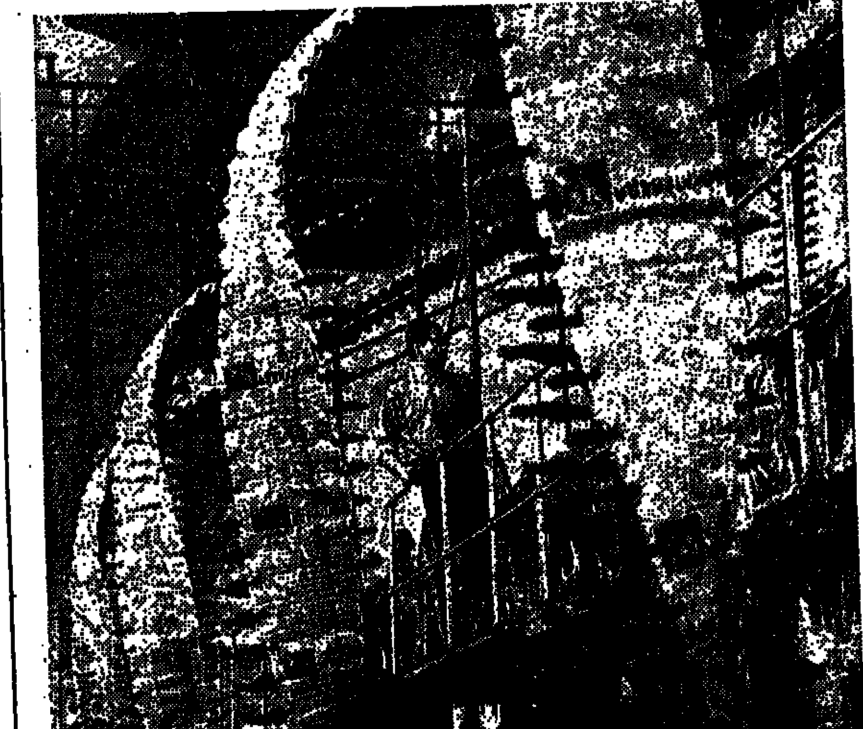
وثمة صفة مميزة للصحافة السوفيتية وهى انها تصدر بعشرات اللغات . ومن صفات صحافتنـــا ايضا انها ديمقراطية . وتدل الاحصائيات على ان رسائل القراء الى هيئات التحرير تشغل قسما كبيرا من مواد كل عدد وقد تسلمت هيئـــة تحرير «برافدا» اكثر من ٥٧٠ الف رسالة فـــى العام الماضى . كما تسلمت هيئة تحريـــر «ازفستيا» اكثر من ٥٠٠ الف رسالة . اما معدل ما تتلقاه جريدة اتحاد النقابات اليومية «ترود» من الرسائل فيبلغ الف رسالة . وترد فى العديد من الرسائل نصائح واقتراحات تتعلق بقضايـــا حياة المجتمع .

لقد تحولت الجريدة من وسيلـــة إعلام جامدة الى منبر جماهيرى للرأى العـــام والتفكيـــر الجماعى .

اليكم مثالا ملموسا على ذلك . ان احدى مهام الخطة الخمسية الحالية هى ادارة الانتاج بصورة اكثر فعالية . ويمكن ادراك صعوبة تنفيذ هـــذه المهمة بعد رسم صورة عن حجم الاقتصاد الوطنى لبلادنا الواسعة . ويستحيل الاستغنـــاء عـــن الصحافة فى مثل هذه الظروف . فهـــى تنشر الخبرات الطليعية ويقوم احسن العاملين بالدعاية على صفحات الجرائد لابتكاراتهم واختراعاتهم كما يعرضون اقتراحاتهم بشأن اتقان التكنولوجيـــا وطرق واساليب العمل .

وهنالك مشكلة طبيعية اخرى . فالاتحـــاد السوفيتى يشغل المرتبة الاولى فى العالم من حيث سرعة البناء . الا ان الحفاظ على هذه السرعة لم يكن بالاستطاع وربطه بالقوانين الرفيعة للفن المعمارى على الدوام . واذا كان الامر قد تغير الان فان للصحف دورا كبيرا فى ذلك عن طريق نشر تعليقـــات القراء من مهندسين معماريين ومدنيين وبنائين وربات البيوت . وتوجه الصحافة انظار المجتمع نحو جميع مشاريع الاقتصاد الوطنى المهمة . ونادرا ما يحدث ان يصدر عدد مـــن جريدة دون ان تنشر فيه انباء او رسائل بناة خط سكة الحديد «بام» او مصنع السيارات الضخم فى نابيرجنى تشيلنى او العاملين فى مناطـــق النفط فى تيومين . والجريدة تخدم القضيـــة بذلك .

ويحدث ان تتلقى الصحيفة عشرات الاقتراحات بخصوص مشكلة كبيرة واحدة . وعندئذ تأخـــذ الصحيفة زمام المبادرة لحملة شعبية عامة ومثال ذلك المبادرة من اجل حماية البيئة المحيطة مـــن التلوث .



الاتحاد السوفيتى بلاد مترامية الاطراف . ولغرض ايصال الصحف المركزية الى القراء فى الوقت المناسب ينظم طبعها فى مدن كثيرة بمساعدة فوتوتلغراف والقوالب الام التى ترسل بالطائرة . فى الصورة : ورشة مطبعة فى كراسنويارسك بسيبيريا لطبع الصحف المركزية فيها .

واصبح تقليدا فى الاتحاد السوفيتى ان يناقش على صفحات الجرائد بحماس كل حدث كبير فى حياة البلاد السياسية والاجتماعية او اية مسألة لها اهمية دولية . وقد وصلت الى المؤتمـــر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتـــى عام ١٩٧٦ مئات الرسائل والبرقيات وقـــدم الشغيلة ملاحظاتهم واقتراحاتهم عند مناقشـــة اسس القوانين التى شرعت فى السنوات الاخيرة حول العمل والزواج والعائلة والوقاية الصحيـــة والتقاعد وما شابه ذلك .

وفى العام الماضى اقر الدستور الجديد للبلاد بعد مناقشته الشعبية العامة . وقد قال ليونيـــد بريجنيف فى خطابه حول الدستور : «ان مناقشة مشروع الدستور خرجت كثيرا عن اطار تحليل نصه بالذات . وقد تحولت الى كلام صريـــح وشعبى عام فعلا حول اهم مسائل حياتنا والتى تهم الناس السوفييت» . ونتيجـــة لذلك اجريت تعديلات على ١١٨ مادة من أصل ١٧٣ مادة من مواد دستور الاتحـــاد السوفيتى . وادخلـــت مادة جديدة واحدة .

ان الاشتراكية ليست من نعم الجنة ولاتزيل كل عيوب الانسان بصورة اوتوماتيكية . الا انها تضمن قانونيـــا حق كل مواطن فى انتقـــاد النواقص بصراحة . وتنص المـــادة ٤٩ مـــن الدستور السوفيتى الجديد على : «تحريم الملاحقة على الانتقاد» . وفضلا عن ذلك يجب على الدوائر الحكومية والمسئولين الاجابة عن رسائل المواطنين وشكاويهم وكذلك الرد على مقالات الصحف .

ان احد اسباب النشاط الاجتماعى للمواطنين السوفييت هو سهولة عرض اراء الشغيلة البسطاء فى الصحف . ويجد المرء رغبة فى الكتابة لانه يعلم بان رأيه سيؤخذ به . فان كنت ترغب فى المشاركة بالمناقشات فتفضل اذ انها مستمـــرة تقريبا فى مختلف قضايا التشريع والاقتصـــاد والادب والفن الخ . ان الصحافة السوفيتية فى خدمة الشعب .

فرص غير متكافئة فى حقل التعليم

تاتيانا غيورغييفا
مرشحة فى
الفلسفة وباحثة علمية فى معهد
الابحاث العلمية لمسائل التعليم العالى

سئل سقراط مرة : ممن تعلمت حســـن السلوك ؟ فاجاب الفيلسوف قائلا : من الذين يسيئون السلوك . فلقد كنت اسعى كيلا اقوم بما يقومون به ..

لنحاول اقتفاء اثر الفيلسوف الشهير كيلا نحذو حذو بعض الكتاب الامريكان امثال ليريل شيس وفريد كولمان من مجلة (نيوزويك) .

فهم اذ يلجأون الى الاسلوب المفضل لوسائل الدعاية البرجوازية الذى اصبح مبتذلا وهـــو اسلوب (تثبيت الوقائع) انما يسعون الى تكوين رأى عام ملائم بالنسبة للولايات المتحدة والقاء الظل على وضع التعليم فى الاتحاد السوفيتـــى وهم باسم الموضوعية يزورون الحقائق ويسمون الابيض اسود ويضللون الناس ويجعلون مـــن الكذب ما يشبه الحقيقة .

ولنحاول اعطاء صورة واقعية عن وضع التعليم فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة معتمدين على المصادر السوفيتية والامريكية الرسمية فقط .

لقد اجرت مجلـــة «يونايتد ستيتس نيوز اند وورد ريبورت» الامريكية بالاشتراك مع مؤسسة فورد بحثا عن وضع المدارس فى البلاد قبل فتـــرة وجيزة . وبعد مناقشـــات ومحاضرات بيـــن الاختصاصيين فى مجال التربيـــة والموظفيـــن الحكوميين والتى دامت اربعة اشهر ، استنتج اصحاب التحليل ان القسم الاعظم من الشبيبـــة الامريكية فى وضع محزن يمكن وصفه (نصف متعلم) . وهنالك مثال اخر من المجلة ذاتها : «سيتسلم الوف من تلاميذ المدارس الامريكان شهادات مزورة اثناء حفلات التخرج فى هذا العام (١٩٧٦) . فهم لم يتعلموا الحد الادنى فى القراءة والحديث الشفوى والكتابة والرياضيـــات خلال ١٢ عاما قضوها فى المدرسة» .

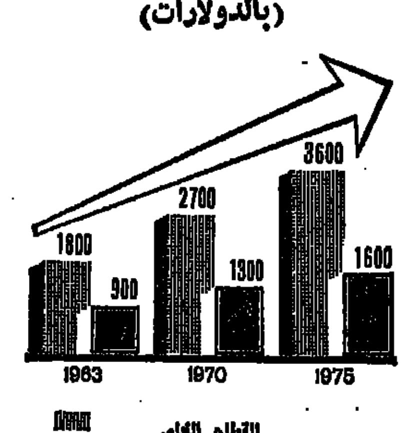
ان المستـــوى المنخفض جـــدا لاعـــداد الاختصاصيين هو من صفات اكثرية المعاهـــد العالية الامريكية .

وان امكانية الحصول حتى على هذا المستوى المنخفض مـــن التعليم تصبـــح اقل فاقـــل بالنظر لان تكاليف الدراسة (بضمنها اجـــور الدراسة والاقسام الداخلية والتغذية) فى الجامعات غير الحكومية قد ارتفعت من ٢٢٠٢ الى ٤٣٢٨ دولارا فى السنة . اما فى الجامعات الحكوميـــة فقد ارتفعت هذه التكاليف من ١٠١٥ الى ٢١١٥ دولارا فى السنة . وباعتراف المجلـــة (فـــان الولايات المتحدة تسير بسرعة خارقة نحو الوضع الذى يصبح فيه الدخول الى الكليات ممكنـــا بالنسبة لابناء العوائل الغنية فقط) .

وتشير الاحصائيات الرسمية الى وجود ٢٣ مليون شخص ممن تجاوزوا السادسة عشرة فى الولايات المتحدة اميين تماما . وفضلا عن ذلك يوجد ١١ مليون فرد ممن لا يستطيعون كتابة الرسائل البسيطة او فهم اعلانات الجرائد . وان مستوى حوالى ٦٣ مليون فرد (ثلث عدد السكان) فى القراءة هو دون المتوسط .

وحين يقارن العالم الاجتماعى الامريكى المعروف بول هولاندر بين المجتمع الامريكى والمجتمـــع السوفيتى نجده مضطرا الى الاعتراف (بالرغم من تحيزه) بان لبلادنا اسبقية فعلية فى تحقيق المساواة ومن ضمنها فى حقل التعليـــم مثلا ووفقا لاقوال هولاندر نفسه تبدو بشكل اكثر وضوحا افضلية بلادنا فى مجال العمل حيث تنعدم البطالة تماما . وفيما عدا ذلك فان وضع المجتمع السوفيتى مستقر بينما يسير المجتمع الامريكى باتجاه مشؤوم . وبالرغم من ولاء هولانـــدر للافكار البرجوازية فانه يضطر فى نهاية المطاف الى الاعتراف بان هذه الافكار بعيدة كل البعد عن ان تكون مثالية .

نمو تكاليف الدراسة فى معاهد الولايات المتحدة الامريكية (بالدولارات)



وهكذا نجد ان المجموع العام لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية فى بلادنا قد بلغ ٤٨ مليونا فى عام ١٩٧٥ . اما اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان التعليم الثانوى فى الاتحاد السوفيتى يشمـــل المدارس المهنية الفنية والمعاهد المتوسطـــة المتخصصة عندئذ يكون المجموع العام للتلاميذ الذين يتلقون تعليمهم الابتدائى والتعليم الثانوى العام قد بلغ اكثر من ٤٩ مليونا . وهذا الرقم اعلى من مثيله فى الولايات المتحدة .

وقد ازداد عدد خريجى المدارس الثانوية الى حد كبير بعد جعل التعليم الثانوى فى الاتحـــاد السوفيتى الزاميا . فقد اكمل ٣ ملايين و٥٦٤ الف تلميذ تعليمهم الثانوى فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٥ . وهذا يعنى اكثر بـ٤٢٤ الف تلميذ مما فى الولايات المتحدة . ان المعدل السنوى لنمو عدد الخريجين للسنوات ١٩٧٠–١٩٧٥ قد بلغ فى الاتحاد السوفيتى ٧،٦٪ بينما لم يبلغ فى الولايات المتحدة سوى ١،٧٪ .

وخلافا لما هو موجود فى الاتحاد السوفيتـــى فانهم فى الولايات المتحدة ينسبون الى مؤسسات التعليم العالى كل المعاهد التى يدخلها خريجـــو المدارس الثانوية . ولذلك فان الارقام الاحصائية عن التعليم العالى التى تنشرها الصحافة الامريكية مبالغ فيها . فهم يدخلون ضمن هذه الارقـــام طلبة المعاهد العليا والمعـــاهد المتوسطـــة المتخصصة وحتى طلبة معاهد التعليم المهنى الفنى ويجرى هذا التزوير لغرض ايديولوجى معروف وهو رسم صورة وكان امكانية الدخول الى المعاهد العالية فى الولايات المتحدة اكبر مما فى بلدان المنظومة الاشتراكية وبالدرجة الاولى فى الاتحاد السوفيتى . وان عدد الطلبة الذين يدرسون فى معاهد التعليم العالى فى الولايات المتحدة فـــى الحقيقة ٨ ملايين و٧٠٠ الف فقط (يدخل ضمنهم الطلبة الذين اكملوا تعليمهم العالى ولا يزالون مستمرين فى الدراسة من اجل الحصـــول على شهادة الماجستير او الدكتوراه) وليس ١١ مليونا و٣٠٠ الف كما يذكر الكتاب الامريكان . اما عدد طلاب المعاهد العاليـــة والمعاهد المتوسطـــة المتخصصة فى الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٥ فقد بلغ ٩ ملايين و٤٠٠ الف اى اكثر بـ٧٠٠ الف مما هو عليه فى الولايات المتحدة . اما بخصوص عدد مؤسسات التعليم فاذا اخذنا بنظر الاعتبار المعاهد المتوسطة المتخصصـــة فان الاتحـــاد السوفيتى يسبق الولايات المتحدة بـ١،٧ مـــرة حيث ان المعاهد العالية والمعاهد المتوسطـــة المتخصصة فى عام ١٩٧٥ كان عددها فى الاتحاد السوفيتى ٥١٥٨ بينما كان عددها فى الولايات المتحدة فى العام نفسه ٣٠٤٧ معهدا وهذا وفقا لمعطيات الكتاب الامريكان .

وكما هو معروف فان الزامية التعليم الثانوى العام عندنا قد ثبتت فى الدستور الجديد . والى جانب حق جميع المواطنين السوفيت فى التعلم والعمل فان دستورنا يضمن حق اختيار المهنـــة وهذا يعنى تلبية المتطلبات الروحية لجميـــع اعضاء المجتمع وليس متطلبات الاقتصاد والعلم والثقافة فقط عند حل مسائل التعليم العـــالى والمتوسط المتخصص عندنا .

ونتيجة لهذا المنطلق فان التكوين الاجتماعى للمعاهد السوفيتية يعكس بالدرجة الرئيسيـــة البنية الاجتماعية فى بلادنا .

والصورة تختلف تماما فى الولايات المتحـــدة فلغرض اضفاء صبغة دمقراطية على التعليم العالى تضيف الاحصائيات الرسمية الامريكية عددا كبيرا من الطلبة الذين ينتمون الى عوائل مما تسمى (بالطبقة الوسطى) الى عدد الطلبة الذين ينحدرون الى عوائل عمالية . الا انه حتى فى هذه الحالة يكون عددهم ضئيلا لهم بالرغـــم من ذلك لا يشكلون سوى ١٦٪ من مجموع الطلبة العـــام اما نسبة الطبقة العاملة بين سكان البلاد القادرين على العمل فهى ٦٥٪ .

والى جانب التمييز الاجتماعى السائد فى حقل التعليم فى الولايات المتحدة يسود هنالك التمييز العنصرى . فلم تنل الاغلبية الساحقة من الهنود الحمر والزنوج والبورتوريكيين والمكسيكيين اى تحصيل علمى كما ان امكانيتهم فى الحصول على التعليم العالى معدومة تقريبا .

اما فى الاتحاد السوفيتى فان جميـــع انواع التعليم مجانية . كما ان الدولة تاخذ على عاتقها جميع المصروفات المتعلقة بالدراسة . وفضلا عن ذلك فقد صدر مؤخرا قرار اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية (بالسماح لتلاميذ مدارس التعليم العام بالاستفادة من الكتب المدرسية مجانا) . وما عدا ذلك فان جميع طلبة المعاهد العالية والمعاهد الفنيـــة المتخصصة يتقاضون منحة دراسية . كما يحق للطلبة الاستفادة من المختبرات والاقســـام الدراسية والمكاتب الحسابية والمكتبـــات بدون مقابل .

وتقدم التسهيلات الى العمـــال والموظفين من طلبة الاقسام المسائية والدراســـة الغيابية فى المعاهد العالية والمعاهد المتوسطة المتخصصـــة ومن جملة هذه التسهيلات الاجازات مدفوعة الاجر التى تمنح اثناء فترة تقديم الامتحانات .

وختاما نود ان نذكر رقما اخر : يدرس فى الاتحاد السوفيتى فى جميع مراحل وانواع الدراسة ٩٢ مليونا و٦٠٥ الاف مواطن . اى يمكن القول بان ثلث المواطنين عندنا يدرسون .

عدد طلاب المعاهد العليـا والمتوسطة الاختصاصية (بملايين الاشخاص)

4,5 · 3,9 · 9,4 · 8,7
1960 · 1975

عدد خريجى المدارس الثانويـة (بملايين الاشخاص)

1,0 · 1,9 · 3,6 · 3,1
1960 · 1975

الاتحاد السوفيتى · الولايات المتحدة

الضمـــان الاجتماعـــى فى الاتحـــاد السوفيتـــى

* ٤٦ مليون متقاعد .
* يتقاعد الرجال فى الستين والنساء فى الخامسة والخمسين من العمر .
* ويستطيع الكثيرون التقاعد قبل ١٠–١٥ سنة من ذلك .
* بامكان المتقاعدين ان يعملوا ، وعند ذلك يتقاضون راتب العمل والراتب التقاعدى كاملا .

يقول فلاديمير لوموتوسوف رئيس لجنة العمل والشؤون الاجتماعيـــة التابعة لمجلس الوزراء السوفيتى :

– ثمة فى الاتحـــاد السوفيتى نظام متقدم للضمان الاجتماعى . وهذا النظام تابع للدولة للحصول على المعاشات التقاعديـــة والتعويضات لا يترتب على الشغيلة ان يدفعوا ايـــة اقساط ويعمل فى اجهزة الضمـــان الاجتماعى اكثر من ٢٢٠ الف شخص .

فى الاتحاد السوفيتى الان اكثر من ٤٦ مليون متقاعد . وليس فى البلاد اية فئة من الشغيلة الذين لم يكفل لهم الحق فى الراتب التقاعدى بمن فيهم الفلاحون الكولخوزيون .

ويتقاعد الرجال عند بلوغهم ٦٠ عاما والنساء ٥٥ عامـــا . الا ان السن التقاعديـــة قد خفضت بمقدار ٥–١٠ سنوات بالنسبة لعدد من فئات العاملين (عمال المناجم والمعدين وغيرهم) وللناس المشتغلين فى المناطق ذات الظروف المناخيـــة القاسيـــة . ويضيف فلاديمير لوموتوسوف : «وللمقارنة نقول انه فى الولايات المتحدة الامريكية والسويد والمانيا الاتحادية وهولندا وبعض البلدان الرأسمالية الاخرى لا يدفع الراتب التقاعدى الا بعد بلوغ الخامسة والستين من العمر» .

كيف يتم تحديد الراتب التقاعدى ؟ ان الراتب التقاعدى لا يقل عن ٥٠ بالمئة من الراتب الاصلى ويزداد متوسطه باستمرار . وقد ازداد فى الخطة الخمسية السابقة (١٩٧١–١٩٧٥) بمقدار الربع .

وتتاح للمتقاعدين امكانية العمل اذا شاءوا وازداد خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة عدد العاملين بين المتقاعدين اكثر من ثلاث مرات ويبلغ ٩ر٥ مليون انسان .

وتتقاضى الاكثرية الساحقة منهم راتب العمل والراتب التقاعدى بالكامـــل . ويقضى النظـــام السوفيتى للضمان الاجتماعى بدفع التعويضات فى حالة المرض (الراتب بكامله اذا بلغت مدة الخدمة ٨ سنوات دون انقطاع) والاعانات للاطفـــال والتسهيلات للامهات وصرف الاعانات المالية لدفع الحضانة ورياض الاطفال ومخيمات الطلائع والانفاق على ذوى العاهات فى المدن والمدارس الخ .

ويؤكـــد فلاديميـــر لوموتوسوف ان مختلف المدفوعات والتسهيلات فى نظام الضمان الاجتماعى توزع مع المد الرفيع المادى للاسرة بالضمـــان ونتيجة لذلك تتقاضى الاسر ذات الدخل الاقل اكثر من غيرها نسبيا .

عن «برافدا»



تشريح أزمة الشرق الأوسط



يفغيني بريماكوف

(بقية المنشور في العدد الماضي)

اسرائيل ضد الانظمة العربية التقدمية

بين يفغيني بريماكوف جوهر ازمـــة الشرق الاوسط وكتب يقول ان معاداة اسرائيل العلنية لحركة التحرر الوطني العربية والانظمة العربيــة التقدمية التي نشأت نتيجة لتطور تلك الحركـــة كانت تقترن بسياستها التوسعية ، مما احدث نزاعا بين دولة اسرائيل والبلدان العربية .

واضاف الباحث : ان الصهيونية عدوة لحركة التحرر الوطني العربية نظرا لطابعها الطبقي ، فهي ايديولوجية وسياسة قوميتان متعصبتان للبرجوازية اليهوديـــة الكبيرة . وفي هذا الصدد فضـــح بريماكوف محاولات بعض الباحثين البرجوازيين تصوير الصهيونية وكأنها نزعة قومية لامة مظلومة وكتب يقول ان القادة الصهاينـــة لم يعارضوا الامبريالية بأي عمل سواء في الشرق الاوسط او في العالم «الثالث» كله او في هيئة الامم المتحدة بل بالعكس كانوا دائما النصط قوة تؤيد الاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية .

ان موقف القادة الصهاينة من حكومات البلدان الاخرى يعينه في نهاية الامر موقف هذه الحكومات من مخططات اسرائيل التوسعيـــة . وقد برهن بريماكوف اعتمـــادا على الوقائع على ان هذه الاعتبارات بالذات قد اعتمد عليهـــا الزعمـــاء الصهاينة اثناء تحديد موقفهم من الامبراطوريـــة العثمانية وبريطانيا وفرنسا .

وكتب بريماكوف يقول : منذ اواسط الاربعينات اخذت الحركة الصهيونية تعتمد اعتماد تامـــا على الولايات المتحدة الامريكية التي استولت بعد الحرب العالمية الثانية على الزعامة في العالـــم الراسمالي وازاحت بريطانيا وفرنسا الدولتين الاستعماريتين القديمتين اللتين اضعفتهمـــا الحرب . واصبحت الولايات المتحدة بعد ان عززت مواقعها (النفطية والعسكرية الاستراتيجيـــة) القوة الامبرياليـــة الرئيسية في الشرق الاوسط ايضا . اما اعتماد الصهيونية على الولايات المتحدة فقد عنى في تلك الظروف تحالفها مع تلك القوة التي غدت بالذات العدو رقم «١» لحركة التحرر الوطني العربية .

اظهر يفغيني بريماكوف بشكل مقنع على مثال سياسة اسرائيل تجـــاه مصر في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، ان سياسة الصهاينـــة النشيطة لم تكن ترمي الى مجابهة «التطويق العدائي العربي» بوجه عام بل الى ضرب حركات التحرر الوطني والانظمة العربية التقدمية قبل كل شيء وحلل المؤلف وقائـــع عديدة وكتب يقـــول ان اسرائيل بدأت تسلك سياسة العداء المحمـــوم القاسية ازاء اول نظام تقدمي في تاريخ البلدان العربية منذ ظهوره للوجود . ومضى بريماكوف يقول : بعد اسقاط الملك فاروق قامت اسرائيل باعمال لاضعاف النظام الجديد في مصر والقضاء عليه ويمكن ان نذكر قبل كل شيء العمليـــات التالية : ممارسة الضغط على لندن بكل الوسائل التي كانت في حوزتها للحيلولة دون تنفيذ القرار بجلاء القاعدة الحربية البريطانية عن منطقة قناة السويس ، والاعداد لالحاق ضربة «رقابية» بمصر عام ١٩٥٤ ، وما يسمى بقضية لافون او قيام شبكة الجواسيس الاسرائيلية في مصر بعمليـــة تخريبية كان هدفها احداث اصطدام بين حكم جمال عبدالناصر من جهـــة والولايـــات المتحدة وبريطانيا من جهة اخرى ، وفي نهاية الامـــر الاعتداء المسلح على الجيش المصري في غزة في شباط (فبراير) عام ١٩٥٥ ثم العدوان على مصر في عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧» .

ان الكتاب يحتوي على تحليل دقيق لكل من العمليات المذكورة آنفا ، كما يعالج صاحبه خطا آخر لسياسة اسرائيل الهجومية المعادية للعرب وهو خط معاداة سوريا .

وكتب بريماكوف ان «احداث تغييرات داخلية في البلدان العربية «ملائمة للسياسة الاسرائيلية» قد اصبح مهمة من المهام الدائمة التي تهدف الى تنفيذها نظرية اسرائيل العسكرية السياسية» .

اشعال نار الفتن

تحاول اسرائيل «توجيه» تطور نزاع الشرق الاوسط عن طريق احداث تغيرات داخلية في البلدان العربية وفي العلاقات بينها . وفي هذا الصدد يتخذ اهمية خاصة خطها لاثارة الخلافات «المحليـــة» على اســــاس التناقضات القوميـــة والدينية والسياسية والاقتصادية الموجودة داخل بعض البلدان العربية او بينها .

واشار بريماكوف الى جوهر هذه القضية لكتب يقول «ان الدراسات البرجوازية في قضايا الشرق الاوسط ، تصف النزاع العربي الاسرائيلي بانه مثيل لتلك النزاعات «المحليـــة» وليس عامـــلا مسيطرا يحدد الى درجة كبيرة اتجاه وشدة تطور تلك النزاعات المحلية . لعل هذا الموقف يعكس الرغبة في تصويـــر المجابهة العربية الاسرائيلية وكأنها ظاهرة «محلية» ايضا : هذا من جهة ومن جهة اخرى ، في التغاضي عن التاثير الوخيـــم لسياسة الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وحماتهـــا وحلفائها في وضع الشرق الاوسط ككله .

في الواقع فان تطور النزاعات «المحلية» مرتبط مباشرة ، كما جاء في الكتاب ، بالسياســــة الاستفزازية لاسرائيل والولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى التي تستخدم كل الوسائل «لتوجيه» تطور الاحداث لصالحها في «الاتجـــاه الرئيسي» ، اي في مجـــال الاصطدام العربـــي الاسرائيلي . وعلى سبيل المثال حلل بريماكوف طبيعة احداث لبنان وقال انه لايمكن فهمها بشكل صائب بدون اخـــذ «العامل الفلسطيني» فـــي الحسبان .

وعالج المؤلف مجموعة التناقضات الاجتماعيـــة والدينية في لبنان في السبعينات ، ونوه بان ماساة لبنان مرتبطة ارتباطا وثيقـــا بالسياسة الاستفزازية الاسرائيليـــة وتاثير الاوســـاط الامبريالية التي لم تحاول استغلال الخلافات بين الدول العربية لصالحها فحسب ، بل كانت تعمل بصورة عقلانية لاحداث هذه النزاعات . ومن وجهة النظر العامة ترتبط ماساة لبنان بعدم تسويـــة النزاع الرئيسي في الشرق الاوسط ، وهو النزاع العربي الاسرائيلي .

وفيما يتعلق باحداث لبنان اشار بريماكوف الى سياسة اسرائيل وسياسة الولايات المتحـــدة كعاملين خارجيين اثرا في الاحداث . واستعرض في هذا الصدد اغراض هاتين الدولتين .

«ان اسرائيل تسعى الى :

– القضاء على القوات المسلحة لحركة المقاومة الفلسطينية .

– الحيلولة دون انتصار القوى الوطنية القومية في لبنان وزيادة دورها في القيادة السياسيـــة لهذه الدولة .

توفير الظروف للمراقبـــة الاسرائيلية بهذا الشكل او ذلك على جنوب لبنان حتى نهر الليطاني وابعاد الفلسطينيين من هذه المنطقة .

– اضعاف سوريا التي دخلت بقواتهـــا في لبنان ، عسكريا .

– اطالة حالة اللاحرب واللاسلام بخلق وضع غير ملائـــم ابدا للتسوية السياسية العامة في الشرق الاوسط .

– تشديد التناقضات بين البلدان العربيـــة لكي تقل الى حد كبير امكانية نشوء وضع كالذي كان عام ١٩٧٣ ، ذلك الوضع الذي اتسم بوحدة عمل البلدان العربية ضد السياسة التوسعيـــة الاسرائيلية» .

وعند استعراض اغراض الولايات المتحدة التي حددت موقفها من احداث لبنان ، اشار الباحث الى انها التقت في بعض المجالات مع دوافع اعمال اسرائيل . وفرض ذلك عمل الدولتين السياسي في لبنان في اتجاه واحد الى حدما . غير ان سياستي البلدين لاتتفقان ولايمكن ان تتفقا كلية ويعـــود ذلك الى مصالح الولايـــات المتحدة على الصعيد الدولي وفي اطار العالـــم العربي كله فيمكن ان يؤثر في مواقف الولايات المتحدة الى حد كبير رهانها على شق العالم العربي وتقوية العناصر الموالية للولايات المتحدة فيه .

ونظرا لذلك لا تحاول الظهـــور بمظهر عداء البلدان العربية لعدم زعزعـــة مواقع «اللوبي» الامريكي في العالم العربي .

ثم كتب بريماكوف يقول :

ان الولايات المتحدة حاولت ، كمـــا يظهر تحقيق اهدافها التالية في لبنان :

– اضعاف حركة المقاومة الفلسطينية لازالة عائق هام في طريق تسوية ازمة الشرق الاوسط على الطريقة الامريكية .

– اخماد نشاط الحركة الفلسطينية ضـــد اسرائيل ، الامر الذي كان يهم الادارة الامريكية بوجه خاص عام ١٩٧٦ اثناء الحملة الانتخابية لرئاسة البلاد حينما كان خط الولايات المتحدة العام يهدف الى «تجميد» الاوضاع القابلة للتحول الى ازمات دولية ، تجميدا مؤقتا .

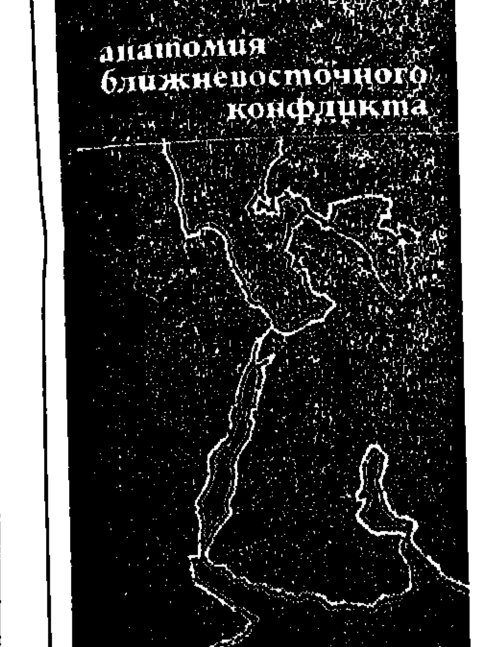
– بث التفرقة بين الدول العربيـــة بتقليل امكانية تكرار احداث عام ١٩٧٣ التي اتسمت بوحدة عمل العرب لاسيما في السياسة النفطية التي هي من اكثر المسائل حساسة بالنسبـــة للولايات المتحدة .

– جر سوريا الى احداث لبنان لاضعـــاف قدرتها كدولة تجابه اسرائيل من جهـــة ، ومد «الجسور» واقامة «اتصالات عملية» مع دمشق من جهة اخرى .

لقد عالج الباحث تطور احداث لبنان بشكل مفصل من وجهة نظر سياسة اسرائيل والولايات المتحدة ، ويتبين من هذا التحليل ان احداث لبنان ككل كانت نتيجة لتدخل اسرائيل السافر في شئون هذا البلد .

وقال بريماكوف ان احداث لبنان المفجعة كانت نتيجة لنشاط الامبريالية والرجعية الهدام في هذا البلد ، وعدم تسوية نزاع الشرق الاوسط الذي سببه العدوان الاسرائيلي على البلدان العربيـــة وباثارة هذه الازمة وتعميقها تحاول الاوســـاط الامبريالية والرجعية تحويل الشعوب العربية عن النضال في سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق الفلسطينيين العادلة وتفرقة قوى الحرية والتقدم في العالم العربي وضرب حركـــة المقاومة الفلسطينية .

(البقية في العدد القادم)



العالم العربي

السكك الحديدية في سوريـــا

قال عبدالجبار الشالجي المدير العام لمؤسسة السكك الحديدية السورية ان الخط الحديدي بين اللاذقية والقامشلي الذي مد بالتعاون مع الاتحـــاد السوفيتي وبلدان اشتراكيـــة اخرى قد دخـــل في الحياة الاقتصادية السورية . وان هذا الخط الذي يقطع البلاد من غربها الى شرقها اهـــم خط في شبكـــة الخطوط الحديدية المقبلة التي ستغطي الاراضي السورية بعد عدة اعوام . وستضم هذه الشبكة خطوطا حديدية جديدة تمد في الوقت الحاضر ، واجزاء من سكك الحديد القديمة التي يجري تعميرهـــا . ويقوم البناة السوريون مـــع الخبـــراء السوفييت في الوقت الحاضر بمد خط حديدي بين حمص ودمشق ومدوا حتى الان ٧٥ كيلومترا منه . وانتهت الاعمال التمهيدية فـــي موقع الخط الحديدي بين حمص وتدمر الذي يزيد طوله على مئتي كيلومتر ، وسيبدا البناة في اقرب وقت بمد السكة .

خط جـــوي جديـــد: موسكـــو الكويـــت

تستعد «ايروفلوت» ، اكبر شركة طيران في العالم ، لاجراء تحليقات دورية على الخط الدولي الجديد بين موسكو والكويت . وذلك طبقـــا للاتفاقية المعقودة بين وزارة الطيران المدني في الاتحاد السوفيتي ومديرية الطيران المدني فـــي الكويت .

وقد قال سيرغي بافلوف نائب وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفيتي : ستحلق على الخط الجديد طائرات «ايروفلوت» وشركة «كــــويت ايرويس كزبوريشين» . وقد منحت طائرات هاتين الشركتين حق القيام بالتحليقات بين الاتحـــاد السوفيتي والكويت وكذلك استخدام هذا الخط الجديد للتحليقات الى البلدان الاخرى . وتنص الاتفاقية على ان تقوم كلتا الشركتين بتحليقين كل اسبوع . وقال سيرغي بافلوف انه لابد ان تبدأ التحليقات على هذا الخط في اقرب وقت لقد اكتسبت طائرات «ايروفلوت» خبرة فـــي التحليق عبر الكويت . صحيح ان الطائـــرات السوفيتية كانت تهبط في مطار الكويت للاغراض التكتيكية فقط اي لتزويدها بالوقود وتقديـــم الخدمات الاخرى لها . اما الآن فتتخذ التحليقات بين موسكو والكويت بفضل الاتفاقية المذكورة طابعا تجاريا . وسوف تهبط الطائرات في عاصمتـــين العاصمتين لنقل الركاب والشحنات .

ثم قال سيرغي بافلوف ان طائرات «ايروفلوت» التي تنقل في الوقت الحاضر اكثر من ١٠٠ مليون راكب سنويا ، تقوم بتحليقات دورية الى ٨١ عاصمة بما في ذلك الى عواصم كثير من البلدان العربية . وقبل ٢٠ عاما افتتح اول خط سوفيتي عربي بين موسكو والقاهرة . ومنذ ذلك الوقت تحلق طائرات «ايروفلوت» بين الاتحاد السوفيتي والعراق وسوريا والمغرب والجزائر والســـودان وغيرها من بلدان الشرق العربي . ونقـــول بالمناسبـــة ان كثيرا من تلك الخطوط تحلق عليها كذلك طائرات شركات الطيران العربية بما في ذلك الجزائرية والسورية والعراقية .

وقال سيرغي بافلوف في الختام ان تطويـــر التنقليات الدولية الجوية يعتبر في الاتحاد السوفيتي سبيلا من سبل التقريب بين الشعوب وتعزيـــز التعاون بين الدول . واننا نثق بان الطياريـــن السوفييت يحملون السلام والصداقة لشعوب كـــل القارات .

حملـــة الشهادات السوفيتية

عادت الى سورية والعراق والجزائر مجموعة من الاختصاصيين الشباب الحائزين على شهـــادات الدبلوم السوفيتية ، وسوف يعملون في بلدانهم في المصانع ومحطات توليد الكهرباء وحقول النفط وقد اعلنت وزارة التعليم العالي في موسكو ان الاتحـــاد السوفيتي يتحمل كليـــة نفقات اعداد الاختصاصيين الاجانب ويقـــدم للطلاب المنـــح الدراسية .

العالم في شهر

فلاديمير كودرياتسيف

«لا» لزيادة الاسلحة

حقق الاتحاد السوفيتي الكثير بسياسته الخارجية السلمية اللينينيـــة التي تؤيدهـــا كل الاسرة الاشتراكية والقوى التقدمية في البلدان الراسمالية بشأن تخفيف التوتر الدولي . فاصبح خطر الحرب النووية بتأثير سياسة الانفراج اقل مما كان في وقت «الحرب الباردة» . وبالرغم من ذلك اتخـــذ سباق التسلح في ايامنا هذه نطاقا عالميا حقا وغدا خطرا لاسابق له في تاريخ البشريـــة لذلك اعارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي في تداولاتها لمناسبة عيد اول ايار (مايو) اهتماما كبيرا بالمسائل المتعلقة بضرورة تكميل الانفراج السياسي بالانفراج العسكري الى جانب مسائل تعزيز التضامن الدولي في النضال من اجل السلام والاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي وقال ليونيد بريجنيف في خطابه في المؤتمر الثامن عشر للكمسول ان «التوصـــل الى تخفيف خطر الحرب وايقاف ازدياد الاسلحة انما هو المهمة الاكثر جوهرية والحاحا في ايامنا هذه» . وكان من الطبيعي ان يضع قائد الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية مثل هذه المهمة امام بناة الشيوعية الشباب . فللجيل الفتي مستقبل البلاد والعالم كله . ولذلك فهو يهتم اهتماما خاصـــا بدرء حرب نووية فظيعة .

وللقلق الآن سببان . فبدلا من التفكير في تقليل النفقات الحربيـــة التي تبلـــغ مليارات الدولارات طرحت الولايات المتحدة مسالة انتاج سلاح لقتال جديد هو القنبلة النيوترونية . ومهما كانت الجهود التي تبذلها الاوساط الحاكمـــة الامريكية لتصويـــر هـــذه السلاح بانه سلاح «نظيف» وحتى «سالم» لايمكـــن الكـــار ان السلاح النيوتروني اخطر نوع من السلاح النووي وهو يمحو الفارق بين الاسلحة النووية والعادية اذ يمكن ان يسهل استخدامه لشن حرب نووية عامة . غير ان حسابات الأوساط الحاكمـــة الامريكية قد فشلت فاجتاحت العالم كله حملـــة غير اعتيادية من حيث سعتها ونطاقها احتجاجا على انتاج السلاح النيوتروني . وترأس تلك الحملة الاتحاد السوفيتي الذي اقترح على الحكومـــة الامريكية التخلي بالتبادل عن انتاج القنبلـــة النيوترونية . واضطر رئيس الولايات المتحـــدة جيمي كارتر كما هو معروف الى ان يعلن تحت ضغط الرأي العام العالمي تاجيل انتاج هـــذا السلاح . وهذا اجراء نصفي طبعا ، يدل على ان الولايات المتحدة تنوي استغلال مسالـــة انتاج السلاح النيوتروني لممارسة الضغط على الاتحاد السوفيتي . ويحول الرئيس الامريكي مسالـــة انتاج هذا السلاح الى سيف يسلط على البشرية المحبة للسلام . ونظرا لذلك يجب زيادة اليقظة ومواصلة نضال القوى التقدمية في العالم في سبيل ايقاف سباق التسلح . ان اعداء السلام لم يلقوا السلاح بعد . ولئن تراجعوا فـــي بعض القطاعات من النضال في سبيل السلام فان ذلك لا يمكن اعتباره ضمانا للسلام الوطيد .

يجب التقدم في مجال نزع السلاح

تدل المباحثات حول عقد اتفاقية جديدة بشأن تقييد الاسلحة الاستراتيجية والتي تدور مـــدة طويلة جدا بذنب الولايات المتحدة ، على مـــدى معارضـــة الاوساط العدوانيـــة في البلدان الامبريالية لتقليل الاسلحة . وتشهد على ذلـــك ايضا نتائج زيارة سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي للاتحاد السوفيتي في اواخر الشهـــر الماضي . وبالرغم من ان قضية اعداد الاتفاقية الخاصة بتقييد الاسلحة الاستراتيجية قد تقدمت قليلا ينبغي تحقيق الكثير في هذا المجال . ولا يختلف الوضع في المباحثات حول تقليل القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبـــا ، فان شركاءنا الغربيين يسعـــون الى الحصول على امتيازات لقواتهم المسلحة في مجرى المباحثات وهم في الواقع يزيدون عدد قواتهم في وسط اوروبا واسلحتها بالتدريج ، بينما لايزيد الاتحاد السوفيتي الذي يتهمونه بتكوين خطر مزعوم في اوروبا الغربية ، قواته المسلحة في هذه المنطقة ولاينوي زيادتها بجندي واحد ولا دبابة واحدة كما اعلن ذلك ليونيد بريجنيف في مؤتمر الكمسمول والاتحاد السوفيتي لاتختلف اقواله عن افعالـــه ولكننا لانستطيع ان نقول ذلك يا للاسف عـــن الادارة الامريكية .

وتنسجم مع سياسة الاتحاد السوفيتي فـــي مجال نزع السلاح وايقاف سباق التسلح زيارة ليونيد بريجنيف المقبلة لجمهورية المانيا الاتحادية التي تهدف طبعا الى مواصلة تعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الغربية في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والعلمي والتكنيكي . ولقد اكدت احداث الاعوام الاخيرة جدوى هذه العلاقات للجانبين وفائدتها لاستقرار الوضع في اوروبـــا ويجب ان تخدم هذه الزيارة كذلك قضية تعزيز الانفراج والسلام العالمي وتنبغي الاشارة الى ان الانفراج السياسي لايمكن ان يستمر فـــي الاعوام القادمة الا اذا تسنى تكميله بالانفراج في المجال العسكري .

ان موقف الرأي العام العالمي من مسائل نزع السلاح وايقاف سباق التسلح يزداد نشاطـــا واندفاعا . ومن الادلة على ذلك مؤتمر الانترناشنال الاشتراكي لنزع السلاح في هلسنكي ، الـــذي حضره وفد الحزب الشيوعي السوفيتي برئاســـة بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتـــب السياسي سكرتير اللجنـــة المركزية لحزبنـــا وتؤكد ذلك ايضـــا الاجتماعـــات والندوات والمؤتمرات العديدة التي تعقد احتجاجا على انتاج القنبلة النيوترونية .

وتجري الاستعدادات لعقد الدورة الخاصـــة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لمناقشـــة مسائل نزع السلاح . وهذه الدورة اول دورة من هذا النوع في تاريخ هذه المنظمة الدوليـــة ويعكس ذلك بلا شك مزاج ومطالب ملاييـــن الناس في العالم .

ان الاتحاد السوفيتي الذي يسير في طليعـــة المناضلين من اجل السلام والامن ، يبادر الى تقديم اقتراحات ملموسة يمكن ان تدفع قضية نزع السلاح الى الامام . وتقدم بمثل هذه المبادرة ليونيد بريجنيف في مؤتمر الكمسمول اذ اعلن برنامجا يتيح ايقاف سباق التسلح . فاقتـــرح ليونيد بريجنيف القيام في فترة معينة من الزمن بالاجراءات التالية :

– ايقاف انتاج السلاح النووي بكل انواعه .

– ايقاف انتاج كل الانواع الاخرى من سلاح الابادة الشاملة وتحريمها .

– ايقاف اعداد انواع جديدة من الاسلحـــة العادية ذات القوة التدميرية الكبيرة .

– التخلي عن توسيع الجيوش وزيادة الاسلحة العادية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وكذلك لدى البلدان المرتبطة معهـــا باتفاقيات عسكرية .

وقال بريجنيف ان الاتفاق على هـــذه الامور قضية ليست سهلة ولكن يجب البدء بأي واحد من هذه الاجراءات .

المعتدون وحماتهم

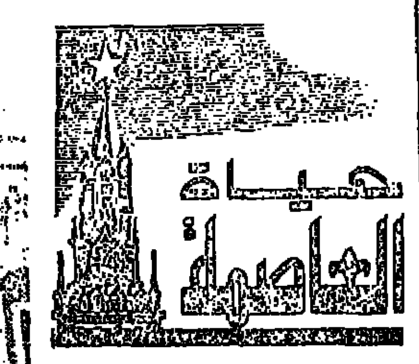
ان تراجع الولايات المتحدة عن البيان السوفيتي الامريكي المشترك حول الشرق الاوسط والذي حدد طرق تسوية النزاع في هذه المنطقة ، قد مهد للعدوان الاسرائيلي الجديد على جنوب لبنان والان يعرقل المعتدون الاسرائيليون تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ حول انسحاب القـــوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة في جنوب لبنان وبدل سحب القوات ، تحصن اسرائيل مواقعهـــا في المناطق المحتلـــة ، ساعيـــة للحصول على تأييد الولايات المتحدة لهدفها وهو القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية . وقد شجع المعتدين الاسرائيليين امتناع الولايـــات المتحدة فـــي مجلس الامن عن ادانة العدوان الاسرائيل الجديد وتأييد الرواية الاسرائيلية التي تدعي ان مغامرة لبنان كانت نتيجة هجوم الفدائيين الفلسطينييـــن بالقرب من تل ابيب في ١١ آذار (مارس) ، غير انه من الواضح ان الهجوم على لبنان قد خططته اسرائيل منذ فترة طويلة وايدته الولايات المتحدة وهو ينسجم مع الاستراتيجية العامة للامبرياليـــة والصهيونية في اقامة سيطرتهمـــــا في الشرق الاوسط .

كذلك يخيم خطر الحرب على جنوب افريقيا حيث لجأ نظام سميث العنصري ، بتشجيع من الولايات المتحدة وبريطانيا في الاتفاق مع ثلاثة افريقيين قبلوا التعاون مع العدو ، على تشكيل «حكومـــة بيضاء وسوداء» مع بقـــاء سميث للعنصـــة على رأسها ، مع تأمين جميع الامتيازات السياسيـــة والاقتصادية للاقلية البيضـــاء اي ان الولايات المتحدة وبريطانيا قد ساعدتا على تثبيت النظام العنصري بتمويهه تحت قناع افريقي كاذب . الا ان الامبرياليين وحلفاءهم العنصريين جميعـــــا يشعرون بان هذه المغامرة مكتوب لها الفشل اذ تعارضها الجبهة الوطنية في زيمبابوي وهي المنظمة الوحيدة التي تعبر عن المصالح الحقيقية لشعب هذا البلد ومطامحه . ولذا توجه لندن وواشنطن جميع جهودهما لارغام زعماء الجبهـــة الوطنية على الانضمام الى الاتفاق الخياني الـــذي عقد في سولسبري حول «التسوية الداخليـــــة» المزعومة ، وبالتالي ايقاف الكفاح المسلح الـــذي يخوضه الوطنيون ضد النظام العنصري ، الى تستخدم جميع الوسائل لنزع سلاح حركة التحرر الوطني لشعب زيمبابوي عمليا .

ان النظام العنصري في روديسيـــا هو مصدر دائم للتهديد العسكري سواء بالنسبة لجيرانه ام بالنسبة لافريقيا كلها ، وهذا ما اثبتته في حينه احداث انغولا ، وهكذا فان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة وبريطانيا ، بسياستهما في جنوب القارة الافريقية تزيدان وتستمران بؤرة الخطر العسكري . وما الصيحات عن «الخطـــر السوفيتي» وبخاصة في افريقيا الجنوبية ، سوى مدعاة لتحويل انتباه الرأي العام العالمي عـــن هذا الواقع الذي لا يماري .

«تخطط الولايات المتحدة لانشاء قواعد عسكرية جوية امريكية في سيناء في مكان القواعد الاسرائيلية التي انشئت هنالك» .

(من الصحف)



* افتتح في متحف لينين المركزي معرض «الاخلاص لوصايا لينين» ، المكرس للمؤتمر الثامن عشر للكمسومول وللذكرى الستين لتاسيسه وتحدث الوثائق والصور ولوحات الفنون الجميلة عن تاريخ الكمسومول ، وعن القضايا الراهنة للشبيبة السوفيتية .

* اصدر رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية مرسوما بمنح معهد الطاقة في موسكو وسام الصداقة لقاء خدماته في مساعدة حكومة فيتنام على اعداد الكوادر العلمية والتكنيكية وقد قام لفين خيو كانيو سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي بتسليم الوسام في احتفال مهيب .

* سيقام في هذا العام في معرض منجزات الاقتصاد الوطني ، وهو المعرض الرئيسي في البلاد ، ما يقارب ٣٠٠ معرض وسينظم حوالي ٥٠٠٠ مؤتمر علمي-تكنيكي وندوة ومدرسة الخبرة الطليعية . وقد اورد هذه الارقام مدير المعرض ميخايلوف ومن المعارض معرض ابداع الشبيبة التكنيكي افتتح منذ ايام . وكذلك معارض «بوليميرات-٧٨» و«توفير المعدن في البناء» و«حماية العمل-٧٨» التي ستفتتح قريبا .

* تجرى اعادة بناء واحد من اقدم مستشفيات المدينة ، وهو مستشفى بوتكين الذي بني قبل ٧٠ عاما ، والذي يضم ٣٠ مبنى وسيجدد عشرة منها وستبنى ستة من جديد . ومن المقرر ان تتصل جميع مرافق المستشفى ببعضها بممرات تحت الارض ، وفي المستقبل ستكون غرف المرضى بسرير او سريرين . وسوف يجهز المستشفى باحدث الاجهزة الطبية وبالآلات الحاسبة .

* امضى زهاء ٢٠ الف شخص اعياد الاول من ايار في رحلات ممتعة نظمها مكتب السياحة في المدينة . وتشمل هذه الرحلات مساحات شاسعة ، من ارخانغلسك حتى باكو وسوتشي . وقد توجهت في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) مجموعات السياح الاولى بالطائرات والقطارات الى اوكرانيا وجورجيا وجمهوريات حوض البلطيق . ومن المقرر ان يبلغ عدد الرحلات الجوية ٧٠ رحلة وبالسكة الحديدية ٨٠ رحلة و٥٠ رحلة بالسيارات ويدفع الرحالة ٣٠ بالمئة من قيمة البطاقة وتدفع النقابات الباقي .

* افتتحت السوق التقليدية في لوجنيكي وفرعها في معرض منجزات الاقتصاد الوطني وسوف تعمل الاروقة التجارية فترة الصيف بكامله وحتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بدون ايام عطلة . وسوف تعرض مئات المخازن والحوانيت مجموعة كبيرة جدا من السلع الصناعية : من ابرة الخياطة حتى الثلاجة والتلفزيون الملون . وستفتتح اجنحة لبيع الاغذية والالبان والخضار ويقوم حوالي الفي بائع بخدمة زوار السوق .

* في الفترة الواقعة بين ١٦ و٢١ ايار سيفتتح في عاصمة بلغاريا معرض «موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي» الذي يقام ضمن برنامج ايام موسكو في صوفيا وسيكون اضخم معرض عن مدينتنا نظم في الخارج حتى الآن . وفي الوقت نفسه تجرى الاستعدادات لافتتاح معرض «بلغاريا في موسكو» .

* حسب المخطط العام لتطوير موسكو ستقسم المدينة الى ثماني مناطق سيقطن كلا منها بين ٦٠٠ الف واكثر من المليون نسمة . وستكون الطرق الرئيسية للسيارات وخطوط السكة الحديدية والغابات-المتنزهات هي الحدود الفاصلة بين هذه المناطق . ومن المقرر ان تقام في كل منها مراكز ادارية اجتماعية للمدينة كلها وتشكيلات هندسية ضخمة وساحات ومناطق خضراء كبيرة . وفي نفس الوقت ستتصل هذه المراكز ببعضها بشوارع رئيسية تنطلق من الاحياء القديمة الحالية في العاصمة ، مشكلة نظاما وحيدا لجميا .

وقد اقرت اللجنة التنفيذية لمجلس موسكو مؤخرا مشروع المخطط والتنظيم الهندسي التخطيطي للمناطق الثمان ، وهكذا تم عمل المهندسين المعماريين والعلماء وشغيلة معاهد البحث العلمي ومكاتب التصاميم والذي استمر سنين عديدة .



جرت في موسكو مراسيم ازاحة الستار عن تمثال ميخائيل كالينين رجل الحزب والدولة البارز والذي كان من زملاء لينين العظيم .

وقد نصب التمثال في الشارع الذي يحمل اسمه ، وصممه النحات ديوجيك والمهندس المعماري كوليريوف .



يوم اول ايار على منصة ضريح





مواكب المحتفلين بعيد اول ايار في الساحة الحمراء







ضيوف اول ايار في الساحة الحمراء





المجيء الى موسكو سعادة

رينانو غوتوزو الرسام الايطالي المشهور والحائز على جائزة لينين الدولية «لتوطيد السلام بين الشعوب» والعضو الفخري في الاكاديمية السوفيتية للفنون هو في موسكو من جديد .

ودار بيننا الحديث مباشرة بعد افتتاح معرض لوحاته الذي اقيم في متحف بوشكين للفنون الجميلة وكانت الكلمات الاولى التي اجاب بها على سؤال عن انطباعاته بعد افتتاح المعرض هي كلمات عن سعادة اللقاء مجددا مع الموسكوفيين ومع الزملاء السوفيت اولئك الذين تجمعه بهم وحدة الفكر .

ان ابداع الفنان الايطالي معروف جيدا في الاتحاد السوفيتي وقد عرضت اعماله مرارا في المعارض المختلفة . واهدى رينانو غوتوزو خمسا من لوحاته الى متحف الفنون الجميلة عرضت في معرضه ايضا . ويقدم المعرض في هذه المرة ٥٨ رسما من رسوم رينانو غوتوزو التي انجزها خلال فترة تتجاوز العشرين عاما الاخيرة من ابداعه . وقد تم اقامة هذا المعرض في لينينغراد واوديسا وارخانجيلسك واختار له الرسام المعروضات بنفسه .

ما هو المبدأ الذي تم على اساسه اختيار لوحات المعرض ، وما هو الهدف الذي انشدته عند ذلك ؟

اجاب الرسام قائلا :

— اردت عكس اهم الموضوعات التي يتناولها فني ، ومنها موضوعات سياسية وموضوعات تدور حول حياة العمال الايطاليين ، كما اردت ان يرى زائرو المعرض محاولتي ... الى ... وان يحدوا بكل تنوع الوسائل ... مواقف الانسان ... في ... الانسان في مختلف الظروف ... والتي تمس اشعور الرسام . وباختصار حاولت ان اختار للمعرض ما يميز عملي الابداعي اكثر من غيره .

يفتتح المعرض بالرسوم المنفذة بالالوان المائية «الى ايثين» و«الفدائية اليوغوسلافية» و«جندي امريكي في فيتنام» و«ظل وارشو» و«جندي الماني في اوكرانيا» وهي تشكل مجموعة متكاملة ويجمعها كره الرسام للحرب وللفاشية واحتجاجه الغاضب ضد العسف والاضطهاد وموضوع العداء للفاشية يدخل عضويا في ابداع غوتوزو وهو الرسام الشيوعي الذي اشترك بنشاط في حركة المقاومة في سنوات الحرب العالمية الثانية .

ويتميز ابداع رينانو غوتوزو باهتمام زائد نحو الانسان العادي نحو عالمه ومشاكله ، وهو ممتلئ ايمانا بالحياة وبانتصار اسسها الخيرة والسليمة . على الارجح كان هذا هو السبب في ان لوحات الرسام شاعرية لهذا الحد ، ورسومه المكرسة للاطفال مؤثرة .

وعند افتتاح المعرض حيث ايرينا انطونوفا مديرة متحف الفنون الجميلة وفلاديمير بوبوف نائب وزير الثقافة في الاتحاد السوفيتي الفنان الايطالي . كما القى السيد والتر ماكوتا سفير الجمهورية الايطالية في الاتحاد السوفيتي خطابا يوم افتتاح المعرض .

تامارا يفيتوفا

في دار الصداقة

* بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي واليوبيا ، جرى لقاء بين نشطاء الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا وبين موظفي سفارة اليوبيا الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وعرض فيلم «اليوبيا» : «قرون واعوام» وقد حضر اللقاء ميشيشا سفير اليوبيا في الاتحاد السوفيتي .

* عقدت الاوساط الاجتماعية السوفيتية اجتماعا مكرسا للعيد الوطني للشعب البرتغالي الذكرى الرابعة للثورة الديمقراطية .

وقد قال البروفسور نيكولاي سيكورسكي نائب رئيس جمعية «الاتحاد السوفيتي-البرتغال» ، ومدير مكتبة لينين في كلمته اثناء الاجتماع : «ان العلاقات بين دولتينا تتطور بنجاح على اساس التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وهي تحمل الفائدة للبلدين . وقد تحدث في الاجتماع كذلك داكوستا غوميش عضو هيئة رئاسة مجلس السلم العالمي ودي البوكركه رئيس وفد جمعية «البرتغال-الاتحاد السوفيتي» ودي ماغاليش كروش سفير جمهورية البرتغال في الاتحاد السوفيتي .

* اقيمت امسية ادبية على شرف الشاعر المعروف والمؤلف والمخرج المسرحي والموسيقار والشخصية الاجتماعية البارزة عبد الرحمن الخميسي وقد تحدث في الامسية نشطاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-جمهورية مصر العربية» .



تم في دار الصداقة بموسكو يوم ٢٧ نيسان لقاء اعضاء ادارة جمعية «الاتحاد السوفيتي-تونس» مع الكاتبين التونسيين المعروفين ميداني بن صالح ومحمد مختار بن تونسيا .
ورحب بالضيفين التونسيين فيورفي فوليا نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية مع البلدان العربية ، عضو هيئة تحرير جريدة «ليتيراتورنايا غازيتا» .



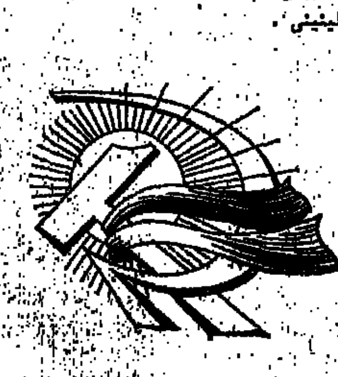
ان الاشتراكية والسلام لا ينفصمان

(بقية المنشور على ص ٣)

لقد استنكر الشعب السوفيتي في يوم تضامن الكادحين الدولي دسائس قوى العدوان والانتقام والرجعية ودعا لمواصلة تخفيف حدة التوتر .

وقد حمل المتظاهرون لافتات وشعارات تعبر عن التضامن مع نضال الشعوب في سبيل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . ونقل عمال موسكو تحية اخوية لشعوب زيمبابوي وناميبيا وافريقيا الجنوبية وتمنوا لها نجاحات جديدة في نضالها من اجل تصفية النظامين العنصريين .

لقد كانت مظاهرة عيد اول ايار في موسكو وغيرها من المدن والقرى السوفيتية تعبيرا ساطعا عن الروح الوطنية للشعب السوفيتي ووحدته والتفافه حول الحزب اللينيني .



وصايا الناخبين وعمل النواب



ايفان بولاكوف

دار بين مراسل صحيفتنا وبين ايفان بولاكوف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى جمهورية بيلوروسيا السوفيتية الحديث التالى حول تنفيذ وصايا الناخبين :

س : ان الناخبين السوفيت يتقدمون بوصايا لنواب مجالس السوفيت اثناء الانتخابات . وقد سجل حق تقديم مثل هذه الوصايا فى دستور بلادنا لاول مرة . فما هو سبب الاهتمام بوصايا الناخبين الى هذه الدرجة ؟

ج : صحيح ان تحقيق مصالح الناخبين كان على الدوام هدفا لمجالس السوفيت . وان وصايا الناخبين هى وسيلة من وسائل تأثيرهم على منتخبيهم وتنبيه هيئات السلطة الى القضايا الملحة العاجلة والاسراع فى حلها . وهذه سمة رائعة من سمات سلطة الشعب فى بلادنا .

لنتتبع تغير الوصايا من نشوء السوفيتات الى ايامنا هذه . حينما لم تكن مجالس السوفيت فى روسيا بلشفية كان العمال والفلاحون يطالبون نوابهم بأن يدافعوا عن الخط الثورى ويذودوا عن مصالحهم الطبقية . وبعد انتصار الثورة الاشتراكية تغير مضمون مطالب الناخبين طبعا . فانعكست فيها مصالح الكادحين الاجتماعية والاقتصادية الملموسة .

لقد كنت نائبا فى السوفيت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا بعد الحرب الوطنية العظمى . وكان علينا آنذاك ان نبنى المدن بسرعة ونعمر المؤسسات الصناعية والزراعية ونمد الاسلاك الكهربائية الى القرى النائية ونفتح المدارس ورياض الاطفال التى كان المواطنون فى حاجة ماسة اليها .

اما اليوم فقد تم فى بلادنا بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم وتحسنت ظروف الحياة واصبح اقتصادنا جبارا ومتقدما . وارتفع مستوى معيشة الشعب الى حد كبير . وارتقى النظام الديمقراطى فى المجتمع فى الاونة الاخيرة فاتسعت حقوق نواب السوفيتات على كل الدرجات وتغير النظام الانتخابى ، فانخفضت مثلا سن المواطنين الذين يتمتعون بحق الاشتراك فى الانتخابات . واتخذت قرارات لضمان معالجة رسائل الناخبين وعرائضهم المرسلة الى هيئات السلطة بمزيد من الاهتمام .

ويرمى ادخال مادة تخص وصايا الناخبين الى القانون الاساسى (الدستور) الى الهدف نفسه وهو زيادة اهمية هذه الوسيلة الديمقراطية وتثبيت حق المواطنين هذا قانونيا . ونقول بالمناسبة ان المادة ١٠٢ هذه قد ادخلت على مشروع الدستور باقتراح المواطنين انفسهم اثناء مناقشته الشعبية العامة .

س : ما هى المطالب التى تتردد فى وصايا الناخبين اكثر من غيرها ؟

ج : تطرح فى وصاياهم الان قبل كل شىء مسائل ذات اهمية عامة مثل تنظيم الانتاج وتحسين عمل المؤسسات الصناعية والكولخوزات والسوفخوزات وهيئات الصحة والثقافة ، وتجميل النقاط الآهلة وحماية الطبيعة .

ويرتبط ذلك بارتفاع الوعى الاجتماعى والمستوى الثقافى العام من جهة وبتحسين ظروف المعيشة فى البلاد من جهة اخرى .

اذكر على سبيل المثال نشاطات السوفيت الاعلى فى جمهوريتنا .

لقد وافقت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى بيلوروسيا عام ١٩٧٥ على تنفيذ ٤٢٧ وصية من وصايا الناخبين ، ونفذ حتى الان ٢٢٣ وصية منها . ويجرى تنفيذ الوصايا الباقية . وتلبية لطلب الناخبين ، بتجويد اراضى منطقة شاسعة فى مقاطعة غرودنو ، وازدادت سرعة تشغيل السام احد المصانع الكبيرة فى مدينة غوميل .

لقد طلب الناخبون فى مدينة مينسك بناء مستشفى للاطفال ومستوصف فى احد الاحياء وقد بنى الان المستشفى والمستوصف .

وتلبية لطلب الناخبين بنى مسكن لعمال احد المصانع فى برانوفيتشى وسيفتتح قريبا قصر الثقافة لمجمع الاطارات فى مدينة بوبرويسك وكثير من المشاريع الاخرى الكبيرة .

وتحل السوفيتات المحلية المسائل الهامة والخاصة بتنفيذ وصايا الناخبين . فتلبية لمطالب الناخبين بنيت فى الجمهورية خلال الاعوام ١٩٧٥–١٩٧٧ ٢٨٦ مدرسة و٣٥٧ روضة للاطفال و٢٥٥ مؤسسة طبية ومئات الاندية والمكتبات ودور السينما و٦٣٦ محلا تجاريا و٤١٨ مؤسسة للخدمات العامة . كما تحققت اجراءات كثيرة لتجميل المدن والقرى وبناء المساكن والطرق والجسور وتحسين عمل وسائل النقل وتزويد المواطنين بالماء .

س : هل يعنى ذلك ان كل اقتراح يتقدم به المواطن اثناء الحملة الانتخابية يكتسب قوة القانون ؟

ج : كلا طبعا . فالوصية هى كل اقتراح ذى اهمية اجتماعية صادقت عليه الغالبية الحاضرين فى الاجتماع . ان مجرد المناقشة الشعبية حول القضايا التى تخصها الوصية ناقعة اذ يتعود المواطنون على معالجة المسائل من وجهة نظر مصالح الدولة كلها .

وبعد ذلك تنظر فى هذا الاقتراح اللجنة التنفيذية لمجلس السوفيت وتبحث طرق ووسائل لتحقيقه وتعين المسئولين عن تنفيذه وعملا يعبرون بدورهم عن ارائهم فى كيفية تنفيذ الاقتراح بصورة افضل واسرع . وبعد ذلك فقط يوافق جميع النواب على الاقتراح الذى يكتسب قوة القانون .

ان هذا النظام كما ترون ديمقراطى ويعفى فالاقتراحات التى تبدو غير واقعية الان لسبب ما ، لا تقبل .

س : الا تمس هذه العملية حق المواطن فى تقديم اية اقتراحات الى ممثلى السلطة ؟

ج : يستطيع كل مواطن سوفيتى كما هو معروف ان يقدم اقتراحا الى اية هيئة من هيئات السلطة او الى النائب الذى انتخبه . ولا بد من ان يعالج كل اقتراح ويتخذ فى صدده ما يلزم من الاجراءات . هذا قانون لعمل مجالس السوفيت مهما كان مستواها .

س : من اين تأخذ مجالس السوفيت الاموال لتنفيذ الوصايا المتعلقة بالمشاريع ذات التكاليف العالية ؟

ج : يجب القول ان الوصايا لا تتناقض مع الخطة بل تكملها ، وهى دليل على حاجات السكان وحين يتطلب تنفيذ التوصية استثمارات كبيرة وموارد يدرجها السوفيت فى خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية مباشرة . وقد تحقق بهذه الطريقة خلال الاعوام ١٩٧٥–١٩٧٧ اكثر من ١٨٪ من وصايا الناخبين .

ولكن ثمة طرق اخرى لايجاد الاموال لهذا الغرض ، فينفذ كثير من الوصايا على حساب اموال بعض المصانع والمؤسسات وتخصص مجالس السوفيت اموالا لتنفيذ وصايا الناخبين على حساب باب الواردات من ميزانيتها . ويمكن تنفيذ كثير من الوصايا بمساعدة الاوساط الاجتماعية .

س : من هو المسئول عن تنفيذ الوصايا ؟

ج : النائب قبل كل شىء صحيح انه لا يستطيع ان يبنى مدرسة بنفسه غير انه فى وسعه ان يطلب تقريرا عن مجرى العمل من كل مؤسسة وكل رئيس ولو كان وزيرا . واذا اهمل النائب تعهداته يستطيع الناخبون استدعاءه من المجلس وتراقب تنفيذ الوصايا كذلك اللجان الدائمة المشكلة لدى جميع المجالس وهى متخصصة فى كل فروع الاقتصاد .

سؤال : لنعد الى بداية حوارنا . كيف سيجرى تنفيذ المادة الدستورية الخاصة بالوصايا ؟

لتنفيذ هذه المادة سيوضع قانون يعين نظام معالجة الوصايا وتحقيقها . ويجرى اعداد هذا المشروع فى بيلوروسيا ايضا . وستعطى هذه الوثيقة مجالس السوفيت امكانيات جديدة لمعالجة الوصايا وتحقيقها بصورة منتظمة اكثر ، وستضمن اشتراك كل المؤسسات الاجتماعية والحكومية فى هذا العمل .

مستشفى الاطفال المبنى تنفيذا لوصايا الناخبين



دار سينما فنية وسبيع بمصنع التراكتورات مينيان تنفيذا لوصايا الناخبين

كم تكلف العملية الجراحية ؟

نقــل المصمم يفغينى س . (٥٠ سنة) الى المستشفى المحلى وهو فى حالة خطرة جدا فنتيجة خراج البنكرياس القيحى بدأ التعفن ونشأ التهاب الرئة اليمنى . وبقى يفغينى فى المستشفى ٥ اشهر . وبعد مضى عام وجد الاطباء انه من الضرورى فحصه لاغراض وقائية . وهكذا ادخل المستشفى رقم ١ بمدينة موسكو .

وسألنا يفغينى عن تكاليف العملية الجراحية التى اجريت له فاجاب قائلا: ان الاطباء عالجونى واعادوا لى قدرتى على العمل ولم يقلقنى اثناء مرضى الطويل ولا لحظة احتمال فقدان العمل ورزق عائلتى بالتالى . ففى خلال مدة مرضى كنت اتسلم كل شهر مبلغا يساوى قدر اجرتى الشهرية . ولم تنفق عائلتى ولا روبلا واحدا على علاجى ولشراء الادوية . وحين تحسنت صحتى ارسلت الى مصح «لوبيولو» فى ضواحى المدينة لاستكمال العلاج لعشت هناك فى غرفة تتسع لشخصين فى مبنى مريح يقع وسط الغابة . وها انا قد شفيت تماما ولكنى لا اعرف كم كلفت الحكومة العملية الجراحية التى اجريت لى .

وتوجهنا بهذا السؤال الى الدكتور فى فلسفة العلوم الطبية فيتشيسلاف بولين رئيس القسم الثانى للجراحة بالمستشفى .

المرضى لا تهمهم تكاليف العملية

ان علاج المريض مجانى ، وهو يكلف المستشفى والحكومة ثمنا كبيرا احيانا . فاقامة المريض يفغينى س. فى مستشفى الجراحة كلفت حوالى ٥٠ روبلا يوميا . وقضى يفغينى س. فى المستشفى ١٥٠ يوما وكلف ذلك ٧٥٠٠ روبل . واذا اضفنا الى ذلك الاجر الذى تلقاه فى مكان عمله خلال هذه الفترة فيتجاوز المبلغ كله ١٠ الاف روبل .

ان المرضى فى كثير من البلدان يدفعون مقابل علاجهم واقامتهم فى المستشفى . فتراوحت كلفة اقامة الفرد الامريكى فى المستشفى يوما واحدا عام ١٩٧٦ كما قالت صحيفة «يونايتد ستايتس اند ورلد ريبورت» الاسبوعية ، بين ١٥٤ و١٧٥ دولارا مقابل ٤٨ دولارا عام ١٩٦٦ و١٦ دولارا عام ١٩٥٠ . وتزداد قيمة المساعدة الطبية ، وننقل بعض الارقام من تلك التى نشرتها الصحيفة نفسها :

	عام ١٩٦٥	عام ١٩٧٥
عملية استئصال اللوزتين	٢٠٠ دولار	٥٠٠ دولار
عملية ازالة الدودة الزائدة	٦٠٠ دولار	١١٨٠ دولار
عملية التوليد	٤٢٥ دولار	١١٥٠ دولار

قال الدكتور اناتولى ماكاروف رئيس قسم الجراحة رقم ٣ فى المستشفى المذكور :

ان مستشفى الجراحة التابع للمستشفى رقم ١ بموسكو مزود باجهزة الفحص والعلاج الحديثة كما يوجد فيه قسم ممتاز للجراحة وقسم الانعاش المجهز باحدث الادوات والاجهزة وقسم اشعة ريونتجن ومختبر خاص . وفى حالة الضرورة يستطيع الجراحون استشارة اطباء المستشفى المتعدد الفروع والاستعانة بقسم التخدير وقسم نقل الدم ومختلف المختبرات وتشخيص وظائف الجسم وقسم العلاج الفيزياوى والرياضة العلاجية الخ .

ان المستشفى رقم ١ قاعدة لعمل كلية الجراحة بمعهد الطب رقم ٢ بموسكو . ويترأس الكلية والمستشفى فى الوقت الحاضر الاكاديمى فيكتور سافيليف الجراح السوفيتى المشهور الحائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتى لقاء عملياته على القلب الاوعية . ويعمل فى المستشفى الاساتذة ومساعدوهم والباحثون العلميون الذين يعملون فى الكلية . وهذا ليس مجرد جمع بين مستشفى ومؤسسة دراسية . بل انه اسرة واحدة من الاختصاصيين الذين كانوا خلال عشرات السنين ولا يزالون يسهمون بقسط جديد كبير فى علم الجراحة السوفيتية وممارساتها .

الصمغ للعمليات

اخترع علماء سوفيت وتشيكوسلوفاكيون صمغا يلصق الانسجة الحية اثناء العمليات الجراحية بشكل متين دون ان يسبب اى ندب . وبعد التحام الانسجة يذوب الصمغ ويفرزه الجسم .

وقد قال كوفاليوف استاذ معهد الطب فى كييف الذى قام بتجربة هذه المادة اثناء العمليات ان هذه الطريقة الجديدة لالتئام الانسجة مضمونة وغير مضرة ومن ميزة الصمغ انه يمكن استخدامه بنجاح فى بيئة سائلة ليلصق جراح الكلى والكبد وغيرهما من الاعضاء جيدا حتى عند نزيف الدم .

من مراسلينا

اخبار تركمانيا

تخضير المدن

اختار الباحثون العاملون فى حديقة النباتات المركزية التابعة لاكاديمية العلوم فى تركمانيا اكثر من ٢٠ صنفا من الاشجار والشجيرات لتخضير المراكز الصناعية . وتتميز هذه الاشجار بصمودها الخاص وتحملها للدخان والغازات والجفاف والبرد الخ .

ويعتبر العلماء الصنوبر الالدارى افضل شجرة من هذه المجموعة فقد نمت هذه الشجرة الخضراء بشكل طبيعى حتى فى ساحة مصنع تكرير النفط حيث ماتت سائر الاشجار والشجيرات ، ويفرز الصنوبر الالدارى كمية كبيرة من المواد الاثيرية التى تنقى الجو من الميكروبات الضارة .

واكتشف العلماء اثناء تجاربهم ان شجرة الاصفندان تستطيع ان تمتص من الجو التولوول والبنزول . وتغرس هذه الشجرة الامريكية الاصل التى تنمو بسرعة على امتداد طرق السيارات فى تركمانيا .

وقد وضع برنامج لتخضير المراكز الصناعية مثل عشق-آباد ومارى ونيبيت داغ وتاشاوز .

غابات تركمانيا

غرس المتخصصون فى شئون الغابات فى تركمانيا غابة كبيرة فى وادى فيارو عند سفوح كوبيتداغ .

وتحتل الغابات المغروسة مساحة تزيد عن مئة الف هكتار على امتداد قناة قره قوم . ونمت فى بعض الاماكن احراج كثيفة يصعب عبورها .

وقد نشأت واحات خضراء فى الاعوام الاخيرة فى كثير من زوايا الجمهورية التى تشغل صحراء قره قوم اربعة اخماس اراضيها .

ولكن الغابات الكثيفة للغاية تغطى وديان نهرى جيحون ومرغاب . فتسود العتمة تلك الغابات حتى فى منتصف النهار . كما تعيش فيها مختلف الطيور والحيوانات الوحشية مثل الخنزير البرى وابن آوى .

وثمة فى الجمهورية غابات جبلية تعادل مساحتها ٣٠٠ الف هكتار ويبلغ عمرها المتوسط فى كوبيتداغ ٢٥٠ عاما . كما توجد فى الغابات الجبلية اشجار يبلغ عمرها ٨٠٠ عام .

غرست فى كل الواحات «احزمة» من الغابات لحمايتها . وتمتد غابات احد هذه الاحزمة على طول نهر جيحون لمسافة سبعمئة كيلومتر .

ان الغابات تؤثر تأثيرا طيبا فى التربة والموارد المائية وتخفف الجفاف وتنقى الجو .

وستزداد مساحة الغابات فى صحراء تركمانيا بمقدار مليون ونصف مليون هكتار .

الطلبة فى خدمة الصناعة

صمم طلاب جامعة تركمانيا تلبية لطلب من صناعة الطاقة نظاما اصيلا للابلاغ عن مختلف التعطلات فى اسلاك الكهرباء وحاز هذا التصميم على جائزة افضل عمل تكنيكى حققه شباب الجمهورية عام ١٩٧٧ .

ويمارس اكثر من ١٢ الف طالب فى الجمهورية الابداع التكنيكى ويحققون طلبات المصانع والمعامل . وهذا عدد لا بأس به اذ اخذنا بعين الاعتبار ان عدد طلاب الجمهورية ٥٧ الف طالب . وتعمل فى تركمانيا التى كان سكانها اميين قبل فترة غير بعيدة ، ستة معاهد عليا وثلاثون معهدا متوسطا . وتعد تلك المؤسسات الدراسية المهندسين المعماريين والبنائين والجيولوجيين والفيزياويين والرياضيين والاطباء والمهندسين الزراعيين والمعلمين . اما معهد الفنون فيعد الموسيقيين والمطربين والممثلين .

الزخارف التركمانية القديمة

احيت حائكات السجاجيد التركمانيات زخرفا هو اقدم الزخارف التركمانية القومية . وحيك فى مؤسسة «توركمينكوفير» اول سجاد يحمل هذه الزخارف .

ولنقوش السجاجيد التركمانية ميزتان رئيسيتان هما رموز ورسوم اقدم الحضارات الانسانية والفنون التطبيقية لدى قبائل اوغوز البدوية اجداد التركمان . ويصور فى وسط السجاد «البشيرى» اسدان متجابهان . فمن اين ظهرت صورة الاسد فى الزخارف التركمانية القديمة ؟ يعتقد العلماء ومن بينهم الاكاديمى مساون بان الاسد عاش فى الصحارى التركمانية فى القرنين العاشر والحادى عشر .

وتعود الزخارف الاخرى الى صورة الطير الذى كان افضل صورة فى الحضارات العريقة فى مصر القديمة ودولة السومريين وايران الساسانية وصورة الطير فى الزخارف التركمانية ليست عرضية ايضا . فقد كانت قبائل الاوغوز تحمل اسماء الصقر والنسر الخ . وكان البدو الاوغوز يسمون ماشيتهم بوسم عليه صورة الطير الذى كان رمزا لقبيلتهم . وانتقلت صورة الطير فى هيئة الزخارف الهندسية الى حياكة السجاجيد .

وتنسجم النقوش الهندسية على السجاجيد التركمانية مع الصوف الاحمر الغامق بصورة رائعة .

هذا وقد اقيمت فى الجمهورية مسابقة لصنع اجمل سجاد تركمانى . واشترك فى المسابقة اكثر من ٥ الاف حائكة .

شجرة عمرها ١٠٠٠ سنة

الشنار الضخم شجرة معمرة فى تركمانيا . وهى تنمو على ضفة نهير جبلى فى مضيق فيروزا بالقرب من العاصمة عشقاباد . ويبلغ ارتفاع تاجها حوالى ٣٠ مترا ، وقطر جذعها الاساسى ٣٫٥ م ، وتتفرع عنه سبعة سيقان جبارة . ويستطيع اكثر من الف شخص ان يستظل تحتها فى الصيف القائظ . وقد وضعت هذه الشجرة الفريدة تحت حماية الدولة .

وهنالك شجرة اخرى من الشنار الفصيلة عمرها ايضا الف عام . وهى تنمو فى البلدة الجبلية نهوز قرب بخردين . ويبلغ محيط ساقها اربعة امتار . اما فى جوف هذه الشجرة فقد انشئ مكانه ... محل لتحضير خيم الشعر . ويوصى علماء النبات بزراعة الشنار على امتداد القنوات والجداول الجبلية .

ميرلوف—عشقاباد

طرائف وآراء

اربعة قلوب فى صدر واحد

تلفن احد المواطنين الى مختبر تربية الدواجن فى اكاديمية تيميريازيف الزراعية بموسكو وقال انه اشترى دجاجة فى احد المخازن واراد ان يعدها للغداء ، وكانت دهشته عظيمة عندما وجد ان لها اربعة قلوب .

لماذا نمت اربعة قلوب لدجاجة واحدة ؟ لقد لوحظت حوادث شذوذ مختلفة عند الفراخ . فمثلا لدى عدم مراعاة نظام التفريخ الاصطناعى فى اليوم الاول لحضانة البيوض ، تفرخ الفراخ بعين واحدة على منقارها . ويمكن ان تفرخ فراخ ذات اربع او ست ارجل ، او رأسين الخ .

ومن الواضح فى ان الدجاجة ذات القلوب الاربعة قد تعرضت لاختلال فى نظام التفريخ ادى الى تشكل عدة قلوب متصلة فيما بينها ، ولما كانت القلوب الاربعة قد نمت جميعها نموا حسنا فهى لم تعرقل بل ساعدت على ان تعيش الدجاجة حياتها الطبيعية البسيطة . ويزن قلب الدجاجة عادة من ٧ الى ١٠ غرامات اما قلب هذه الدجاجة فكان يزن ٣٢ غراما .

اين يعيش العمالقة ؟

يعتبر افراد قبائل توتير وهم من الزنوج السودانيين اطول الناس فى العالم اذ يبلغ متوسط طول رجال هذه القبيلة ١٨٥ سم . اما اقصر الناس فهم افراد قبائل الاقزام مبوتى فى زائير وهم من افريقيا ايضا . ويبلغ متوسط طول الرجال عندهم ١٤٤ سم .

ويعتبر الاستونيون اطول سكان الاتحاد السوفيتى ويبلغ متوسط طولهم ١٧٣ سم . اما اقصر السكان فهم العاليمى الذين يقطنون شبه جزيرة كولسكى ومتوسط طولهم ١٥٧ سم . ويمكن تحديد متوسط طول النساء بسهولة اذ ينقص حوالى ١٢ سم من كل واحد من هذه المؤشرات .

وقد ازداد متوسط طول الانسان ٤ سم قياسا الى عام ١٩٢٠ . كما ازداد متوسط طول الشباب من الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٠ سنة بثمانية سنتمترات على متوسط طول اقرانهم فى العشرينات .

السماور الروسى

تعتبر عادة شرب الشاى بالسماور من العادات الروسية القديمة . واعتبر السماور وقت من الاوقات دليلا على يسر حال العائلة اذ كان الاغنياء يشترون السماور الفضى اما الفقراء فيقتنون السماور النحاسى والذى كان يباع حسب وزنه اذ بلغ سعره انذاك ١٩ روبلا لكل ١٦ كيلوغراما .

وافتتح اول مصنع لانتاج السماورات فى مدينة تولا فى عام ١٧٧٨ . وتصدر السماورات من مصنع مدينة تولا الى اكثر من ٥٠ بلدا الان .

صدر الدين عيني

حبيبة

(فصل من رواية «بخارى»)

سلمني والدي الى الكتاب الملحق بالجامع عندما بلغت السادسة ولكنني لم افلح بالدرس هنـاك . فنقلني والدي الذاك الى مدرسة للبنات كانت مقامة في الحوش الداخلي لبيت ملا قريتنا وتدرس فيها زوجة الملا بيبي خليفة .

كان هناك صبيان فقط يدرسان في هذه المدرسة ، انا وعبد الله من غيشدوفان . كان عبد الله اكبر مني بقليل ، ولم تكن الفتيات يستلطفنه ، وكن يضحكن على محاولاته لمصادقتهن . اما بالنسبة لي فقد كن يعاملنني بالطيب ويعتبرنني اخا لهن .

في العام التالي لدراستي في هذه المدرسة دخلتها فتاة اسمها حبيبة من قرية رباط المجاورة .

لم تكن حبيبة تذهب في المساء الى بيتها بل كانت تبقى طيلة اليوم في بيت المعلمة ، تعيش في غرفة واحدة مع ابنتها «كتيبة» كانت حبيبة وكتيبة من عمر واحد ، واكبر البنات الموجودات في المدرسة . كانت حبيبة تعرف جيدا اصول الكلام وتقرا افضل من كتيبة . والذي قال انها ابنة اقطاعي في منطقتنا . كان والدها يدرسها بنفسه ويعلمها القراءة والكتابة على احسن وجه . اما لماذا ارسلها الى هذه المدرسة وما الذي كان بامكانها ان تتعلمه من زوجة الملا معلم القرية فهذا ما لم اكن افهمه .

كانت حبيبة تعاملني باللطف مما تعامل الاخرين . وكانت تصنع لي لعبا جميلة ، وتذاكر معي الدروس .

كنا نقرا في دروسنا اشعار غزلية لحافظ * . ولما كنت لا افهم المقصود باشعار الحب هذه فقد كانت تشرحها لي . فعندما كان ذكر «المعشوقة» ، و«الحبيبة» يرد في الشعر فانها كانت تضرب مثلا بكتيبة . وعندمـــا كان يرد ذكر «المحب» و«العاشق» و«الولهان» فانها كانت تضرب بي مثلها .

كانت كتيبة تتظاهر بانها غضبى منها بسبب ذلك ، فتعقد حاجبيها ، وتوجه لقرتها ، وتقول بصرامة وهي تخفي ابتسامة

— ساشكو ذلك لامي فتجلدك بالعصا كما لم يجلدك ابوك من قبل ، بل وربما وتطردك من المدرسة ايضا !

فتتنهد حبيبة حالمة حتى ليخال ان تنهدتها تصدر من اعماق روحها وتقول :

— آه ! لو تطردني !

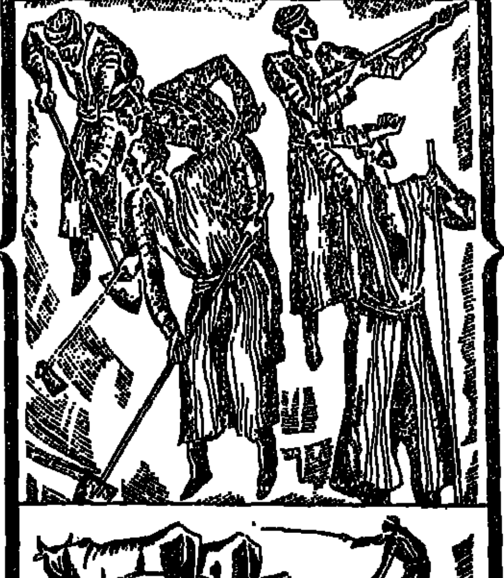
كان نقاش يدور في المدرسة حول جمال حبيبة وكتيبة واي منهما الاجمل . فكان البعض يذهب الى ان حبيبة اجمل . فيما يفضل البعض الاخر كتيبة عليها . الا ان الاثنتين معا لم تكونا محبوبتين من قبل الفتيات ، اللواتي كن يلقبن كتيبة بالمتكبرة الخشنة الغرقاء . اما حبيبة فكن يعتبرنها ثرثارة طائشة معجبة بنفسهـــا وكن يسخرن بخاصة من طريقتها في قراءة قصائد الغزل . ولكني لم افهم ابدا من اين جئن بهذه الصفات لهما ، لانني لم ار كتيبة مطلقا تتحدث مع احد ما بغطرسة او انها ابدت شيئا ما من التكبر امام الاخرين . اما طريقة حبيبة في قراءة قصائد الغزل فقد كانت تعجبني .

قرات احد الايام ابياتا شعرية غزلية تبدا هكذا :

* المقصود شمس الدين محمد حافظ الشيرازي احد رواد الادب الفارسي-الطاجيكي . الناشر .







لا هدوء لي حتى تتحقق احلامي

ولا راحة لبالي حتى يعطف الحبيب بوصل ...

وكانت بيبي خليفة قد تركتني اذاكر هذا الشعر مع حبيبـة ومضت لتدبير شؤون بيتها .

اجبرتني حبيبة على اعادة قراءة تلك الابيات عدة مرات ، ثم اخذت الكتاب من يدي بعد ذلك وقراتها بنفسها . وكانت قد فعلت ذلك بعاطفة جياشة جعلت الدموع تترقرق في عينيها .

شعرت بالقشعريرة تدب في ظهري عندما قرات السطور الاخيرة بصوتها العميق ، قائلة :

اما ان اموت او ابقى معه ابد الدهر !

بغير ذلك لا هدوء لي .

وعندما انتهت من قراءة هذه الكلمات شحبت تماما حتى خلت انها ستتهاوى على الارض ، وصمتت واغلقت عينيها . وسال الدمع ببطء على خديها .

وبعد برهة نظرت نحوي بمرح ومكر .

لم اكن اعرف عن الحب وقتها ايما شيء ، ولكنني فهمت ان ثمة ما يربك قلبها ، وكنت على استعداد لان افعل اي شيء يزيح ذلك الكرب من قلبها . ولكن ، ما الذي كان بامكاني ان افعله لها ؟

لا اذكر ان كان ذلك في نفس اليوم المشهود او في يوم اخر ولكنها سالتني على كل حال بعد الانتهاء من الدروس :

— هل عندكم زهور في البيت ؟

— بالطبع .

— اجلب لي غدا باقة فواحة منها .

وافقت بكل سرور وجريت الى البيت . كنت فرحا بطلبها هذا وبدا لي ان الزهور ستخفف عنها فعلا في الغد ، بل وقد تشفيها من علتها ايضا .

كان عندنا حوضان للزهور قرب السياج ، احدهما تنمو فيه زهور وردية ، وفي الاخر بيضاء .

ومنذ الصباح الباكر ، قبيل شروق الشمس ، ذهبت لاقتطف منهما باقة لحبيبة . وقفت هناك متفكرا اسائل نفسي اي الزهـور تصلح لها ، الوردية كانت تناسب لون وجهها ، بخاصة في ذلك الوقت الذي تجمعت فيه قطرات الندى بين بتلاتها تذكر بالدموع منسابة على خديها .

قطفت لها بهمة ثلاث جوريات وردية كبيرة ، وثلاثا اخـرى بيضاء ، وهرعت الى المدرسة . وعند الباب فكرت ان البنات قد ياخذن هذه الاوراد مني فاخفيتها في عبي .

وما ان دخلت باحة المدرسة حتى التقتني كتيبة فنهضـــت تسالني وقد القت علي نظرة سريعة :

— ما الذي عندك في عبك ؟

— كتب .

وكان من السهل ان تكشف كذبتي فقد كانت كتبي في يدي وفكرت : «ماذا لو مدت يدها في عبي !» فارتبكت ونظـرت الى وجهها فوجدته يختلف عن وجه حبيبة مثلما تختلف الوردة البيضاء عن الوردية . كان الورد الابيض يعجبني اقل مما يعجبني الوردي منه . وكان والدي قد منعني من قطف الاخير لان باعة العطور كانوا يقايضونه بماء الورد الذي كان الناس يتعطرون به آنذاك ولكنني كنت اتخفى عن عيني والدي فاقتطف منه كلما سنحت الفرصة لذلك .

لم تلح كتيبة علي بل تركتني ومضت الى المعلف حيث كانت البقرة واقفة هناك . اما انا فدخلت الى قاعة الدرس . كان الوقت جد مبكر ولم يكن في الغرفة احد غير حبيبـــة تكنس الارض اقتربت منها ممسكا بالورد بين يدي ، فاخذته مني ممتدحة اياي ووضعت وردتين منها خلف اذنيها ونظرت الى نفسها في المرآة ، ثم ثبتت وردة اخرى على صدرها .

وبعد ذلك اخذت الاوراد البيضاء من يدي وشمتها فقطبت جبينها واعادتها لي سائلة :

— لماذا جلبت هذا ؟

— اعتقدت ان هذه ايضا قد تعجبك .

— واي منهما الذي يعجبك ؟

— الوردي .

— لماذا ؟

— لانه بلون وجهك .

فضحكت وضمتني الى صدرها ضاغطة اياي عليه .

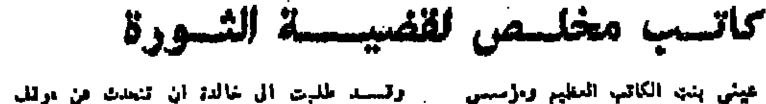
— والابيض ، بمن يذكرك ؟

واجبت دون تردد وبصدق طفولي :

— كتيبة .

اقسم ان هذا الرد اعجبها اكثر من الاول اذ ضمتني الى صدرها بقوة اشد وامعنت في تقبيل . ثم قالت فجاة بنبرة جادة :

— اسمع ! لا تتكلم عن هذا لاحد ، واذا فعلت زعلت عليك كثيرا ! اما الان فاذهب لمراجعة درسك .



كاتب مخلص لقضية الثورة

تعيش خالدة عيني بنت الكاتب العظيم ومؤسس الادب الطاجيكي السوفييتي صدرالدين عيني في شقة مريحة بشـارع لينين في مدينة دوشانبيه عاصمة طاجيكستان . وتكتب خالدة الان ذكرياتها عن والدها . وقد علمت ان صحيفة «انباء موسكو» تهتم بالمعلومات غير المنشورة عن حياة صدرالدين عيني ، فاخرجت من مكتبها ملفا ضخما وقالت : هذه مخطوطات والدي غير المنشورة . انها مكتوبة بالاحرف العربية ، وستترجم الى اللغـة الروسية . مع ان كثيرا من المعلومات التي تتضمنها اصبحت صفحات في كتابي عن والدي .



وقـد طلبت الى خالدة ان تتحدث عن موقف الكاتب من الادب والكتب فقالت :

ان والدي لم يكن يحب جمع الكتب ، لمجرد جمعها . ففي ذات مرة جاء الى بيتنا رجل يحمل مخطوطا هاما ولم اكن اعرف انذاك القراءة باللغة العربية . فالقيت نظرة الى وجه والدي وادركت ان الكتاب كان فريدا وقيما . وكان الرجل يريد بيعه غير انه لم يكن يعرف ثمنه . وقد اتخذ والدي موقفا مبدئيا وعادلا . فذهب مع الرجل الى مكتبة الجمهورية واصر على ان تشترى المخطوط . لـم اوضح لي بعد عودته الى الدار ان هذا الكنز لايمكن ان يكون ملكا لانسان واحد .

كان الكسندر بوشكين يحتل منزلة خاصة بين الكتاب المفضلين لدى صدرالدين عيني . وبمناسبة الذكرى المئوية لمصرع الشاعر العظيم نظـم صدرالدين قصيدة . وكان بالرغم من مرضه، من اكثر اعضاء اللجنة اليوبيلية نشاطا . وكان يكرر دومـا قوله ان المنزل الذي لاتوجد فيه كتب بوشكين لايستحق ان يسمى سكنا للانسان .

كان انطون تشيخوف ايضا من احب الكتاب لدى صدرالدين عيني ففي ذات يوم رآني ابي واقرا مجموعـة قصص تشيخوف . وكان الكتاب مفتوحا على الصفحة التي تبدا قصة «موت موظف» فالقى والدي نظرة الى تلك الصفحة ثم قال بانه يكتب قصة بمثل هذا العنوان « ويموت بطلهـا ايضا . لا بسبب خوفه بوجه عام ، بل لخوفه من الثورة » ... لم اكن اعرف انذاك ان والدي كان يريد ان يكتب قصة «موت المرابي» ، هكذا دفع لتشيخوف صدرالدين عيني لكتابة قصة من افضل قصصه .

كان صدرالدين عيني يراعي نظاما معينا حتى اخر ايام حياته .

وتذكرت خالدة عيني تقـــول : كـان والدي يستيقظ دوما في الساعة الثانيـة بعد منتصف الليل ويبدا العمل حتى الساعة السابعة او الثامنة صباحا . ثم يتناول الفطور ويواصل العمل . ويترك الكتابة في الساعة الخامسة مساء ثم يخرج من البيت ليتنزه ، ويلتقي مع الناس ويناقش معهم الاخبار الجديدة . وكان قبل النوم يقرا الصحف ثم يشرب الشاي ويستلقي ليستريح .

وبفضل هذا النظام كان الكاتب مفعما بالنشاط على الدوام .

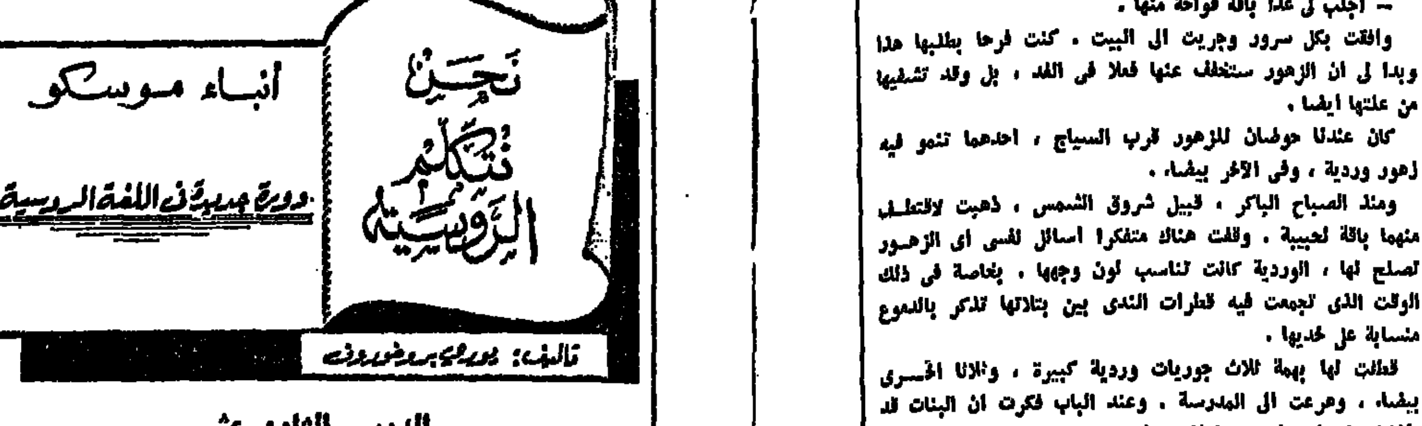
ثم قالت خالدة عيني : كان والدي يشير دوما الى عظمة ثورة اكتوبر والافكار اللينينية المظفرة وكان يغتنم كل فرصة ليقول ان ثورة اكتوبر هي التي ربته ، وانه بفضلها نضج ككاتب ومواطن وكان صدرالدين عيني مخلصا لقضية الثورة طيلة عمره ، وقد علمنا ذلك ايضا .

ثم اخرجت خالدة من الملف عددا من الصور الفوتوغرافية وقدمتها الي وقالت : هذه صور غير معروفة للجمهور الواسع ، وبعضها لم ينشر ابدا . ورايت في احدى تلك الصور صدرالدين عيني مع ابنائه خالدة لطفية وكمال .

واضافت خالدة تقول اننا جميعـا نعيش في هذه المدينة . ونتذكر مع الشكر دروس والدنا ونستمع باهتمام فائق الى احاديث امنا عنه . وهي تكرر دائما-الى الحين ان يحب شبابنا الوطن ويكونوا مخلصين لقضية الثورة كما كان صدرالدين عيني الذي كرس لهذه القضية حياته كلها .

فيتالي زاسييف

صدر الدين عيني مع زوجته



الدرس الثامن عشر

في المخزن

(بقية القسم الثالث)

— هل عندكم لحم معلب ؟

У Вас есть мясные консервы?

— اوفاس ييست ميسنيي كونسيرفي ؟

— ينبغي ان ندخل مخزن الخبز والحلويات .

Нам надо зайти в булочную, в кондитерскую.

— نام نادا زايتي ف بولاتشنويو ، ف كونديترسكويو .

— من فضلك ثلاثمائة غرام من الجبنة .

Пожалуйста, триста грамм сыра.

— بجالوستا تريستا غرام صيرا .

— من فضلك مئتي غرام من السجق .

Пожалуйста, двести грамм колбасы.

— بجالوستا دفيستي غرام كالباصى .

— معي رغيفان من الخبز ونصف رغيف من الخبز الاسود .

У меня два батона и половинка буханки черного.

— اومنيا دفا باتونا اى بلافينكا بوخانكى تشيورنافا .

— من فضلك اعطني علبتي حليب وعلبة زبدة .

Пожалуйста, два пакета молока и пачку масла.

— بجالوستا دفا باكيتا مولوكا اى باتشكو ماسلا .

— احسب من فضلك كم يجب ان ادفع .

Посчитайте, пожалуйста, сколько всего с меня.

— بوشيتايتي بجالوستا سكولكا س مينا .

— اين يمكن اخذ سلة للمواد الغذائية ؟

Где можно взять корзинку для продуктов?

— غدى موجنا فزات كرزينكو دلا برادوكتوف ؟

(القسم الرابع)

— نود شراء شيء ما للعشاء .

Мы хотели бы купить что-нибудь на ужин.

— مى ختيلى بى كوبيت شتو ليبود نا اوجين .

— يوجد في مكان غير بعيد عن الفندق مخزن كبير للمواد الغذائية يمكننـا الذهاب الى هناك وماذا تود ان تشترى ؟

Недалеко от гостиницы есть большой гастроном, мы можем туда зайти. А что бы Вы хотели купить?

— نيداليكو ات غاستينيتسى ييست بلشوى غاسترانوم مى موجيم تودا زايتى ا شتو بى فى ختيلى كوبيت ؟

— اعتقد انه من الممكن شراء سجق وجبن وخبز . واود ايضا شراء زجاجة نبيذ مز .

Я думаю, что можно взять колбасы, сыру и хлеба. Еще я бы купил бутылку сухого вина.

— يا دومايو شتو موجنا فزات كالباصى صيرو اى خليبـا يشو يا بى كوبيل بوطيلكو سوخوفا فينا .

— تعال اذن نذهب اولا الى قسم الحليب ولكن لاتنس ان تاخذ سلة .

Тогда давайте сначала пройдём в молочный отдел. Только не забудьте взять корзинку.

— تغدا دافايت سناتشالا برايديوم ف ملوتشنـي اتديل تولكا ني زابودت فزات كرزينكو .

— المواد الغذائية هنا ملفوفة ؟

Здесь продукты уже расфасованы?

— زديس برادوكتى اوجى راسفاسوفانى ؟

— نعم وعليها السعر . اختر منها ماتشاء .

Да, и на них стоит цена. Выберете себе то что Вам хочется.

— دا اى نا نيخ ستاييت تسينا . فيبريت سيبى شتو فام خوتشيتسا .

— وهل ينبغي دفع الثمن فورا ؟

А платить надо сразу?

— آ بلاتيت نادا سرازو ؟

ركن الاطفال

بيتروشكا

العصافير الثلاثـــة

بقلم سيرغييف

كان تشيك اكبر من شقيقيه تشي وريك ، فقـد خرج مـن البيضة قبلهما .

لـم تـر العصافير الثلاثـة الشتاء ابدا ولهذا فرحت جدا حينما شاهدت الثلج . كانت العصافير تطير مزقزقـة فوق شارع نظيف للغايـة ارتدى حلة جديدة .

حطت العصافير الثلاثة على سطح احـد المنازل لتستريح وقال تشي :

— الطقس بارد .

واجاب ريك مؤكدا :

— نعم ، انه بارد .

ووضـع تحت جناحـه رجله النحيفة التي كانت تشبه عودا يابسا وامتعض تشيك وقال :

— يا للحماقة !

وسوى ريشه بمنقاره .

لكن الريح الباردة تسللت الى تحت الاجنحة ، وارادت على ما يبدو ان تضع هناك قطعـا صغيرة من الجليد .

طار الاشقـاء الثلاثـة الى عشهم القديـم ولكنهـم وجدوا بدلا منه كومة بيضاء .

وسال تشي :

— ماالعمل الان ؟

وخاف ريك وقال :

— اين سننام ؟

واجاب تشيك وهو يرتجف من شدة البرد :

— سنعثـــر على مكـــان اتيمالى !

كان ثمة انبوب عتيق يتدلى تحت نافـذة الطابق العلـوي وكان تشيك يعرف هذا المكان فجـاء بشقيقيه اليه وسكنوا هناك . جمعت العصافير اوراق الحور الصفراء التي بعثرتهـا الريح وجعلت منهـا فراشـا وثيرا تنبعث منه رائحة تذكر بايـــام الصيف الدافئـــة المشمسة .

وفي صبـاح اليوم التـالي استيقظ تشي وريـك قبـل شقيقهما، وفجاة سيطر عليهما الهلـع . فقد شاهدا صبيـا يبتسـم وينظر اليهمـا عبر النافذة .

وصاحا معا :

— لقد هلكنا !

وعرف تشيك فـورا مـا القضية وامرهما :

هيا بنا !

طارت العصافيـــر حتـى اصبحت على مسافة بعيدة من النافذة وقال تشيك :

— لقد كان والدنـا الذي ضربوه بالمرجام يقول دائما : احذروا الهرر والصبيان اكثر من اي شيء .

وسال تشي :

— اذن فقدنـا شقتنـا الشتوية الدافئة ؟

وهـدا تشيك مـن روع شقيقيه قائلا :

— سنبحث .

ولكن الاشقاء لم يعثروا على شيء وعادوا مساء وحطوا تحت النافذة التي شاهدوا فيها ايضا محيا الصبي المبتسم .

تلاصقت العصافير الثلاثـة واخذ تشيك يتحدث قائلا :

— اتعتقدان بـان الشتـاء سيدوم ؟ لاشيء من هذا القبيل سوف ينقضي الشتـــاء ويحل الربيـــع . وستجدان فـــي الشـــوارع فتـــات الخبـــز . وسينتقي كل منا اجمل عروس لـــه .

وسال شقيقاه :

وهل الطقس دافـــيء فـــي الربيع ؟

— انه دافيء طبعا .

غطت العصافير في النوم .

وحدث مايلي : حلت فتـــرة دافئة قصيـــرة . وهطل المطر وارسلت الشمس اشعتهـــا الساطعة من خلف الغيوم .

وقال الاشقاء :

— انـه الربيـع ! —واخذوا يزقزقون—سنشبع !

وطارت العصافير نحو بركة عسنا .

نزل تشيك الى الماء ثم دعا شقيقيه ، ولكنهما ترددا .

فدعاهما ثانية وهو يزقزق وفي تلك اللحظة راى الاشقاء الثلاثـة ذلك الصبي البســـام نفسه منطلقا اليهم .

— هيا بنا نطير !

امر تشيك غير انه لم يقو على الطيران فقد تبلل جناحاه واصبحا ثقيلين .

اقبل الصبي نحوه ، ولكن تشيك نط ورفـــع ذيلـــه واستمـــر الصبي يتقدم مـن العصفور ، وهـا قد امسكـه بيده ، فزقزق العصفور مناديا واخذ قلبه الصغير يخفق وكانه يردد «النهاية النهاية !»

حمـل الصبي العصفور الى البيت ووضعه امـام المدفئـة عند النافذة التي باتت قربها العصافير الثلاثة ليلة امس .

جلس تشيك في السلـــة واخذ ينظـــر الى الصبي الذي لم يبتسم في هذه المرة بـل مط شفتيه وراح يرســـم في الدفتر خطوطا ما وكان يقرض طرف القلم احيانا .

وفكـــر تشيك : «ســـوف ياكلني بعـد ان يجف ريشي، وربمـــا لايروقـه ان ياكلنـــي نديا» .

جف ريش تشيك ومـــد الصبي يده الى السلة وامسك بالعصفور . وخفق قلبه ثانية «النهاية، النهاية، النهاية...».

ابتسم الصبي ثـــم فتـــح النافذة واطلق سراح العصفور.

فدهش العصفـــور وزقزق فرحا ورفرف بجناحيه وطار .

ودهش الشقيقـــان حينمـــا وجداه حيا .

وعندئذ حدثهما تشيك عن الصبي . وانهى تشيك حديثه قائلا :

— انه لاياكل العصافير بل يقرض قلم الرصاص .

فقال تشي :

— انه لصبي طيب .

واضاف ريك :

— جيد .

ومنذ ذلك اليـــوم انتقلت العصافير واتخذت مكانا لها تحت النافـــذة . وكانت تحيي الصبي كـــل صباح وهو في طريقه الى المدرسة .

مخرجان سينمائيان عظيمان

يطلب القارئ ماوريسيو ريكاردو (اسبانيا) ان نحدثه عن المخرجين السينمائيين السوفيتيين دزيغا فيرتوف والكساندر دوفجينكو .

عاش دزيغا فيرتوف والكساندر دوفجينكو في فترة واحدة . وقد كرسا حياتهما للسينما السوفيتية واحرزا نجاحات بارزة في ابداعهما وحظي دزيغا فيرتوف باعتراف الجميع كمؤسس للسينما الوثائقية السوفيتية والعالمية ، كما اشتهر الكساندر دوفجينكو ككاتب سيناريو ومخرج عظيم للافلام الروائية .

موسيقى يجب التعلم منه

بدأ دزيغا فيرتوف عمله في مجال السينما الوثائقية عام ١٩١٨ وكان الفن السينمائي الوثائقي السوفيتي انذاك يخطو خطواته الاولى . وشرع يبحث عن طرق جديدة للتصوير والمونتاج والتركيب سعيا منه الى تصوير الواقع بتطوره الثوري واجرى المخرج الشاب تجارب عديدة . وكان يسعى الى تصوير مايلاحظه في الحياة دون تمثيل على الاطلاق . وجاء عمله المبدع بثمار رائعة . ثم انتقل دزيغا فيرتوف من تصوير الافلام الاخبارية الى تصوير المجلة الوثائقية الشهرية السينمائية «الحقيقة على الشاشة» . وكان فيلماه «حقيقة لينين على الشاشة» من افضل تلك الافلام اذ كانا قصتين سينمائيتين دقيقتين عن حياة واعمال هذا الانسان العظيم وواضع استراتيجية الثورة .

واحرز نجاحا هائلا فيلمه الوثائقي «تقدم ايها السوفييت» . فقد عرض فيه بواسطة المونتاج المتعاقب مشاهد موسكو اعوام ١٩١٨–١٩٢٠ بما كان فيها من البنايات المدمرة والمصانع المتعطلة والناس الجياع ومشاهد موسكو عام ١٩٢٥ التي لم تتخلص بعد من جميع اثار الخراب بعد بل كانت مشغولة ببناء حياة جديدة .

وحظي باعتراف خاص فيلمه «سدس العالم» الذي استخدم فيه كل وسائل التصوير التي اكتشفها واستنبطها في مجرى عمله السابق . وكان ذلك الفيلم قصة عن الحياة الجديدة للشعوب التي تقطن الاتحاد السوفيتي وعملها البطولي العظيم من اجل وطنها الاشتراكي .

اخرج دزيغا فيرتوف في الثلاثينيات فيلم «ثلاث اغنيات عن لينين» الذي اصبح من روائع السينما الوثائقية العالمية . فقد صور المخرج في ذلك الفيلم حيـاة البلاد والمواطنين السوفيت الذين يحققون افكار قائد الثورة .

كان مخرجو الافلام الوثائقية اول من بدأ يستخدم امكانيات السينما الناطقة . ففي عام ١٩٣٠ التقط دزيغا فيرتوف فيلم «سيمفونية دونباس» («الحماس») الذي تحولت فيه جلبة هذه المنطقة الصناعية الى سيمفونية جميلة تصاحب العمل . وقد عبر شارل شابلين عن اعجابه بهذا الفيلم وسمى مخرجه بموسيقي يجب التعلم منه .

اقتران الرومانسية بالواقعية

واذا كان دزيغا فيرتوف قد صور عظمة البناء الاشتراكي بوسائل السينما الوثائقية فان الكساندر دوفجينكو صور الحياة الجديدة وتكوين الانسان الجديد عن طريق الافلام الروائية . ومن المعروف ان الوكالة الخاصة بتاريخ السينما قد اجرت في مهرجان بروكسل السينمائي عام ١٩٥٨ استفتاء بين الناقدين السينمائيين لاختيار اثني عشر فيلما يمكن اعتبارها افضل الافلام لجميع الشعوب والعصور . وكان بين الافلام المذكورة فيلم «الارض» من اخراج الكساندر دوفجينكو السينمائي السوفيتي الاوكرايني .

وكان ذلك الفيلم قصة عن تنظيم الكولخوزات في البلاد السوفيتية . ومع ان بطل الفيلم الفلاح فاسيل قد استشهد بعد اصابته برصاصة الكولاك ، في سير النضال من اجل بناء القرية الجديدة الاشتراكية فان القضية التي ضحى بحياته من اجلها تنتصر . صور المخرج في الفيلم القرية الاوكرانية في الثلاثينات ورغم قسارة الصراع الذي جرى انذاك واصبح موضوعا لفيلم دوفجينكو تدهش المتفرج الروح الشاعرية التي تسوده والتوفيق بين الرومانسية والواقعية . وكان ذلك سمة هامة للافلام التي اخرجها دوفجينكو وظهرت في افلامه الاولى وخاصة في فيلم «مصنع السلاح» . ويروي هذا الفيلم قصة انتفاضة عمال احد مصانع كييف عام ١٩١٨ ضد الحكومة البرجوازية القومية ، والعامل والجندي الاوكراني تيموشا الذي اشترك في تلك الانتفاضة ، وكان الفيلم واقعيا وشاعريا في الوقت نفسه . وبهذا الفيلم الذي التقط عام ١٩٢٩ حظي المخرج الاوكراني الشاب بشهرة في جميع انحاء بلادنا .

كان دوفجينكو يكتب السيناريو لمعظم افلامه وكانت قصص افلامه كلها مكرسة لاوكرايينا السوفيتية ، وطنه ، وتغييرها تغييرا ثوريا . ويعرف الجمهور جيدا افلام دوفجينكو «ايفان» و«ايروغراد» و«شورس» . وكان المخرج اثناء الحرب ضد المانيا النازية في الجبهة وكتب كثيرا من المقالات والقصص . وعلى اساس السيناريو الذي كتبه دوفجينكو اخرجت يوليا سولنتسيفا زوجته والمخرجة ايضا في ايام الحرب فيلما وثائقيا رائعا بعنوان «معركة في سبيل بلدنا اوكراينا السوفيتية» وصورت فيه بعمق مذهل نضال الشعب الاوكراني ضد الغزاة الهتلريين وبعد وفاة دوفجينكو عام ١٩٥٦ اخرجت يوليا سولنتسيفا فيلمين رائعين اخرين هما «قصة الاعوام الملتهبة» و«الديسنا المفتونة» .

وقد اطلق اسم الكساندر دوفجينكو المخرج الاوكراني العظيم على ستوديو الافلام في كييف .

الكساندر تاتولوف

دزيغا فيرتوف

الكسندر دولجنكو

في عالم الفن الروسي القديم

ستنعقد في موسكو وسوزدال خلال شهر ايار (مايو) من هذا العام الجمعية العامة الخامسة للمجلس العالمي لشؤون الاثار والمواقع الاثرية وسوف يتعرف المشتركون وضيوف الجمعية بالاثار بلادنا التاريخية والثقافية . وسيزورون متحف الفن الروسي القديم المسمى باسم اندريه روبليوف وهو من احدث متاحف موسكو .

... على ضفة نهر ياوزا العالية تنتصب ابراج وكنائس دير اندرون البيضاء التي تدهش الناظر باشكالها المعمارية الدقيقة والكلاسيكية . وقد بني هذا الدير في القرن الرابع عشر على الطريق الرئيسي الذي كان يصل امارة موسكو الفتية مع دولة التتر (الاوردة الذهبية) ، لهذا بشكل ما احد «المخافر الامامية» لموسكو متلقيا الصدمات الاولى اثناء غارات الاعداء .

ويرتبط اسم اندريه روبليوف الرسام العظيم في روسيا القديمة اوثق ارتباط بدير اندرون ولا تزال بعض المقاطع من زخرفاته في كاتدرائية سباسكي قائمة حتى الان . وهنا امضى السنوات الاخيرة من حياته كما انه دفن في ارض الدير .

وكانت مهارة اندريه روبليوف غير العادية في فن رسم الايقونات معترفا بها لدى معاصريه ، وذكر اسمه مرتين في سفر التاريخ . وهو شرف لم يكن يحظى به الا مشاهير ذلك العهد .

الا ان قرونا قد مضت وتغطت اعماله واعمال غيره من اساتذة الفن القديم الرائعين والمجهولي الاسم بغبار القرون واختفت تحت طبقة معتمة من الزيت فغدت مغلقة على افهام الناس ! وتعود اولى المحاولات للغوص في سر فن الرسم الروسي القديم الى مطلع القرن العشرين . الا ان لثورة اكتوبر العظمى وحدها قد جعلت من حماية وترميم اثار الفن القديم قضية من قضايا الدولة .

وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٧ عندما احتفلت بلادنا بمرور ٨٠٠ عام على تاسيس موسكو قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تحويل دير اندرون السابق الى متحف للفن الروسي القديم يحمل اسم اندريه روبليوف . واستطاع المنظمان الاولان للمتحف داويد ارسينيشفيل وناتاليا ديمينا ، وهما من عشاق ابداع الاساتذة الروس القدماء ، ان يجمعا حولهما اناسا متحمسين على شاكلتهما وارسلت بعثات التنقيب الى شمال البلاد وضواحي موسكو ، وبدأ الفحص الدقيق لكل لوحة سوداء يعثر عليها في الكنائس المهجورة والاقبية المظلمة في متاحف المدن والمناطق ، وشراء المجموعات القيمة لدى الافراد وجزاء البحث الطويل والدقيق الشغلي هو لقية جديدة ، للقاء جديد مع لوحة اصلية من الرسم الروسي القديم .

ويكاد لا يصدق المرء عند الاطلاع على معروضات المتحف انه قبل ثلاثين عاما لم يكن منها اي معروض ، ويعرض الان في صالات المتحف ما يقارب مئتي ايقونة تعود للفترة ما بين القرن الرابع عشر والثامن عشر واكثر من الف ايقونة مثبتة في سجل جرد الموجودات . ويمكن ان نرى هنا كذلك اعمال الفن التطبيقي القديم للصاغة والنقاشين والسباكين واساتذة السك . ويدور الحديث بصورة خاصة عن احدى الايقونات التي وصلت قريبا من احدى المجموعات الخاصة ، وبعد ترميمها وضعت بين المعروضات وهي تعود باجماع راي الاختصاصيين الى المرحلة السابقة للغزو المغولي من التاريخ الروسي . ولا يكاد مجموع ما في متاحف بلادنا يبلغ ثلاثين ايقونة من القرون الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر واذا تاكد انتماء الايقونة الى القرن الحادي عشر فستكون صورة المخلص عليها من اقدم رسومه في روسيا ، وتسمح خصائص الاسلوب في هذه الايقونة للعلماء بالقول انها قد صنعت من قبل صانع روسي .

وتحمل كل ايقونة بدءا من اللوحة الخشبية ومعالجتها حتى تفاعل الالوان في الصورة طابع الزمن الذي صنعت فيه . وتضمن كل ايقونة عالما عجيبا من الاسرار التي يمكن الكشف عن بعضها الان بسهولة . والطريق الى كشف الاسرار الاخرى معقد وصعب وسيستمر سنوات عديدة . ولقد اطلق الناقد الفني السوفيتي المعروف ميخائيل الباتوف على الايقونة الروسية اسم «حلم وقصيدة شعبية» وقال في كتابه المكرس لحياة وابداع اندريه روبليوف ان الصانع الروسي القديم كان يعبر في الرسم بشكل واضح وعرفي عن حدس اسرار الكون الاخيرة وجوهر الانسان ومصيره وعن ادراكه للعالم . «يمكن القول بدون مبالغة ان روسيا القديمة بالنسبة للانسان المعاصر قد تحدثت عن نفسها باوضح شكل ، بلغة الالوان والخطوط ومن خلال الايقونات بالذات» . نظرة الى اعمق مكنوناتها لقد عبر الباتوف في هذه الكلمات عن الجوهر الرئيسي للقيمة الابدية لفن رسم الايقونات الروسي .



البوابة المقدسة لدير اندرون

ميخائيلوفا

الفن يصبح حيا عندما تكون الحياة موضوعه

هم يختلفون من نواح عديدة . بالسن والخبرة ودرجة التحصيل العلمي والاتجاه ولكل شخصيته المتفردة كرسام . الا ان ثمة ما يجمعهم . ولا يقتصر ذلك على الدراسة في اشهر معهد سوفيتي للرسم ، بل ويتعداه الى الامر الرئيسي الذي يحدد المستقبل وهو الاتجاه الابداعي والانتماء الى المدرسة الواقعية في الفن .

هادي عبد العال :

«اولعت بالرسم منذ المدرسة وكان لدي حلمان : ان ارى الاتحاد السوفيتي وان ادرس الرسم بشكل حقيقي ، محترف . وقد تحقق الحلمان معا عام ١٩٦٨ عندما تيسرت لي الدراسة في بلادكم .

درست في كييف حيث انهيت معهد الرسم بالطبع . اعترضتني صعوبات كثيرة وخاصة في السنة الاولى . ومما كان يزيد الصعوبات انني لم اكن احسن رسم النماذج الحية ، وكان نقلها الى الصورة عسيرا علي ، خلافا للطلاب السوفييت الذين درسوا في المدارس الفنية قبل المعهد وانا كنت العربي الوحيد في المعهد ، وهو ما اخافني في البداية . تخصصت في رسم الالواح على الحوامل ودافعت عن رسالة الدبلوم بامتياز قبلت بعدها في قسم الدراسات العليا . كان موضوع الدبلوم مشكلة الجيل الفتي والاولاد الذين اصبحوا متشردين لاسباب حياتية مختلفة .

واري ان هدف فني هو السعي الى مساعدة الناس وان اعبر بواسطة الرسم عن المواضيع الوطنية والقومية التي يكون بطلها انسانا عاديا فقيرا من اوساط العمال والفلاحين والفبيبسية والصعوبة الرئيسية التي تواجهني في معالجة هذا الموضوع الان هو فقدان المصادر اذ ان الواقع السوفيتي لا يستطيع مساعدتي في هذا الامر لسبب بسيط وهو انه لا وجود لهؤلاء الناس في بلادكم ، ويتعين علي ان اعمل معتمدا على ذكرياتي وهذه هي المسالة الوحيدة التي لا يستطيعون مساعدتي فيها . وما عدا هذا فلدي كل شيء : يعلمني الاستاذ الرائع البروفسور طاهر صلاحوف فنان شعب الاتحاد السوفيتي . ولدي كل الامكانيات للعمل بما في ذلك استوديو وكل ما هو ضروري .

لقد حصلت على الكثير اثناء دراستي ولا شك لي انني ساحصل في دراستي العليا على اكثر من ذلك ، وساستطيع ان اجسد افكاري في الحياة وهذا ما يساعد عليه كل جو دراستنا وحياتنا عندكم .

اما من حيث مواقفي كرسام فهي مواقف المدرسة السوفيتية في الرسم ، المرتبطة اوثق ارتباط بحياة الشعب ، والتي تعكس الحياة الحقيقية ، وقد درست هذا الاتجاه واعرفه جيدا واقتنعت بصحته وبالطبع استطيع ان اقارن حياتي والظروف التي اتمتع بها في الاتحاد السوفيتي بحياة ودراسة اقراني في البلدان الاخرى . فكل ما يمكنهم ان يأملوا به هو ركن في غرفة ، اما الستوديو فيظل حلم الكثيرين من الرسامين المحترفين» .



طالب الدراسات العليا يحيى الشيخ :

بالرغم من شبابه فان وراءه طريقا فنيا طويلا فبعد ان انهى في عام ١٩٦٦ اكاديمية الفنون في بغداد سافر الى لوبلن (يوغسلافيا) للاستزادة من المهارة في الغرافيك (الرسم بالخطوط) واشتغل كثيرا في تجميل الاعمال الفنية في الادب والشعر بالرسوم ونالت اعماله الجوائز في المعارض الدولية اكثر من مرة ، واقام في بغداد عام ١٩٧١ معرضا للوحاته . وفي وطنه ، في العراق صدرت اعماله في البومات خاصة . وها هو الان في الاتحاد السوفيتي . قال :

«اعتقد بان التحصيل في الاتحاد السوفيتي يتسم باهمية بالغة بالنسبة لكل رسام تقدمي . وهذه مرحلة جديدة في حياة الرسام تتيح له التعرف عن قرب بالمدرسة الاكثر تقدمية في فن الرسم والتي وضع اسسها ريبين وسوريكوف . والرئيسي في هذه المدرسة الارتباط بالحياة ، وعموما يحدد مواضيع الاعمال الفنية والاسلوب والطلاء او يحدد مجموعة وسائل التعبير كلها التي تجعل من الاثر ثروة الفن الحقيقي .

واود ان اشير وانا اتحدث عن المدرسة السوفيتية ، انها تتجسد في العلاقات ، التي تربطني باستاذي البروفيسور الكساندر دكتياريوف وليس قسم الغرافيك ، وفي الامكانيات المتوفرة لنا ، وهي لا تقارن بالدول الاخرى . فلدي استوديو خاص ، واستطيع الحصول على ما اريد من اللوحات التي استخدمها للرسم ، والالوان ولدي كل الامكانيات لرسم النماذج الحية ، وكذلك بالطبع ، الموقف مني والسعي الى تزويدي بخبرة الاساتذة السوفييت البارزين ، وهذا يساعد على الدراسة والعمل ويوقظ الافكار وطموحات جديدة والامر الهام بالنسبة لي هو التعبير بوسائل الغرافيك عن الحياة الاجتماعية في بلادي . وابطالي هم العمال والفلاحون والاطفال . ومجموعة مواضيعي مرتبطة بالحياة اوثق ارتباط . واعتقد بان الطرق الواقعية للمدرسة السوفيتية ومساعدة استاذي العملية ، تسمح لي بايجاد الوسائل للكشف عن موضوعي .

حضرت الى الاتحاد السوفيتي قبل فترة قصيرة ويساعدني اتصالي باخي الاصغر عاطف الذي انهى دراسته الزراعية في بلادكم وهو يعينني على ادراك واستيعاب ما اراه بشكل افضل» .

عاطف الشيخ :

«انهيت دراستي في المعهد الزراعي ودافعت عن رسالة الدبلوم بامتياز قبل فترة قصيرة ، وآمل ان اقبل في قسم الدراسات العليا . افهم جيدا ملاحظات اخي واسئلته الكثيرة ، خاصة وانني لا اعتبر نفسي اجنبيا ، ولا استطيع ان امتنع عن الابتسام اذ اتذكر ما كنت عليه عندما قدمت للدراسة عام ١٩٧٢ . كانت اشياء كثيرة انذاك تدهشني وبقي كثير منها في ذاكرتي . وقد حدثت اخي يحيى ، مثلا ، بذلك الحادث الذي جرى لي في الترام ، عندما دفعت امرأة لا اعرفها عني اجرة الركوب واعطتني البطاقة . حاولت ان افاهم معها لكنها اعترضتني قائلة انها ترى انني طالب وغريب وانها بعد كنت مخاطبا باستمرار بطيبة السوفيتيين .

ولدى الحديث عن الموقف مني لابد من القول انني ساكون هذا شاهدا اثناء تسجيل زواج صديقي السوفيتي وخطيبته . وقد دعواني لاكون شاهد عرسهما .. وبالرغم من انه ليس من الدارج ان يكون الشاهد اجنبيا ، فقد اتفقنا وقلنا الاذن بذلك . ان كل ما حصلت عليه في الاتحاد السوفيتي سيساعدني في الحياة والدراسة وانا واثق من ان ذلك سيمهد لتطور ملكات اخي الفنية» .





احمد عبد العزيز :

«بعد انهاء اكاديمية الفنون الجميلة في القاهرة التحقت بسرور كبير الى قسم الدراسات العليا في [illegible] ذلك ان تطور الادب المصري بعد [illegible] بعث الحياة في عدد كبير من المؤلفات [illegible] مؤلفوها فيها من مواقف الواقعية [illegible] ادى الى تطور جديد للدراما المصرية [illegible] يتطلب اخراجا واقعيا وتركزا مسرحيا للتمثيليات .

هذه هي احدى قضايا تطور المسرح [illegible] الواقعية . في البلد السائر في طليعة [illegible] ولم اختر صدفة قضية الواقعية في الديكور [illegible] الفن العالمي وفي ظل تلك العلاقات التي المسرحية . وسيكون على ان اعلم الكثير [illegible] والامكانيات التي منحتها سأستطيع ان اتقن بالمراقبة اعمال الفن الماهرين ، ومنهم [illegible] الهيئة التي وضعتها امام نفسي» .

بالبولشوي تيـاتر واعتقد بانني منـا بالذات

يوري ميلوسلافسكي